الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة الأدب العربي

الرقم التسلسلي :.....

رقم التسجيل (ط1):23125083442

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر

شعبة :.....دراسات لغوية.....تخصص:.....لسانيات عامة .....

بعنوان

تلقي لسانيات النص في البحث اللساني الجزائري

إعداد الطالب:

- بغدادي طارق

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
01	بن عطية مصطفى	استاذ	جامعة المسيلة	رئيسا
02	لخصر روبحي	استاذ	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
03	زهار محمد	استاذ	جامعة المسيلة	ممتحنا

السنة الدراسية : 2024/ 2025 م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

التصريح الشرفي

الخاص بالتزام قواعد النزاهة العلمية لانجاز البحث

انا الممضي أسفله السيد(ة) :قدادي طارق الصفة: ....متربص دكتوراه

الحامل لبطاقة التعريف رقم: 211078262 الصادرة عن : بلدية الجباحة.

بتاريخ: 2024/11/12

المسجل بكلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي والمكلف بإنجاز بحث

(مذكرة ماستر) عنوانه:

تلقي الساليب النص في المجتمع اللساني الجزائري.

تحت إشراف الأستاذ: لخضر روابحي

أصـرح بشرفي أنني ألتزم بالمعايير العلمية والمنهجية والأخلاقية والنزاهة الأكاديمية

في إنجاز البحث المسجل أعلاه ، وأتحمل مسؤولية مخالفة ذلك.

التاريخ: 2025/06/15 التوقيع :.....

بلدية الجباحة
المصادقة على إمضاء السيد(ة)
البعض
الجباحة في 15 جوان 2025
رئيس المجلس الشعبي البلدي

مصادقة البلدية

رئيس المجلس الشعبي البلدي
وبتفويض منه رئيس مصلحة
التنظيم و الشؤون العامة
ربعي الشعري

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله الذي وفقنا إلى إتمام هذه المذكرة.

أتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى الدكتور لخضر روخي الذي شرفنا بقبوله الإشراف على هذه المذكرة، والذي لم يبخل علينا بأي شيء واستفدنا منه الكثير لما يملكه من زاد علمي كبير، واحاطنا بتوجيهاته وملاحظاته ونصائحه القيمة، حتى نكمل هذا العمل المتواضع. كما أشكر أبي وأمي وإخوتي وأصدقائي جميعا على الوقوف إلى جانبي في كل الظروف، وتشجيعهم الدائم لي في إتمام هذه المذكرة. وكل زملائي في الدراسة، وعلى الدعم الدائم، وباقي الزملاء والإخوة على كل الدعم المقدم لي.

طارق بغدادي

إهداء

إلى والدي ووالدتي الأجلاء

إلى أستاذي الذي ساعدني ولم يبخل بجهد لمساعدتي

إلى جموع الأهل والأصدقاء

أهدي إليكم رسالتي العلمية

طارق بغدادي

مقدمة

مقدمة : شهدت اللسانيات منذ منتصف القرن العشرين تحولات عميقة، تجاوزت التصورات التقليدية التي حصرت التحليل اللغوي في حدود الجملة، لتتجه نحو دراسة النص بوصفه وحدة تواصلية متكاملة، ذات بنية داخلية تتسم بالتماسك والاتساق. وقد أسهم هذا التحول في بروز اللسانيات النصية كاتجاه حديث يعنى بتحليل النصوص من منظور شمولي، متأثرًا بعدة تيارات معرفية، أبرزها التداولية وتحليل الخطاب، وهو ما أضفى على هذا المجال ثراءً نظريًا وتطبيقيًا واسعًا.

وفي السياق العربي، لا سيما الجزائري، بدأ حضور اللسانيات النصية يتشكل مع نهاية القرن العشرين وبداية الألفية الثالثة، نتيجة احتكاك الباحثين بالمناهج اللسانية الغربية، خاصة المدرسة الألمانية والفرنسية. وقد سعى الدارسون الجزائريون إلى تكييف مفاهيم هذا الاتجاه مع خصائص اللغة العربية وسياقات النصوص الجزائرية، سواء في المجال الأكاديمي أو الإعلامي أو الأدبي. ومع ذلك، لم يكن هذا التلقي على وتيرة واحدة؛ فقد تراوح بين استيعاب واعٍ للمفاهيم وتطبيقات منهجية دقيقة، وبين توظيف جزئي أو سطحي في بعض البحوث. غير أن تلقي اللسانيات النصية في الجزائر لم يكن دائمًا على مستوى واحد، فقد تباين بين التلقي الفعّال والواعي للمفاهيم، والتوظيف السطحي أو التجزيئي لها في بعض البحوث. وهذا ما يجعل دراسة تلقي اللسانيات النصية أمرًا ضروريًا لفهم المسار الذي سلكه هذا التخصص داخل البيئة الأكاديمية الجزائرية.

بناء على ذلك، يمكننا صياغة الإشكالية على النحو الآتي:

كيف تم تلقي لسانيات النص في البحث اللساني الجزائري ؟

وتتمحور حول هذه الإشكالية جملة من التساؤلات نجملها فيما يلي :

-ما هي أهم المراحل التي مر بها تلقي اللسانيات النصية في الوسط الأكاديمي الجزائري؟

- ما مدى استيعاب الباحثين الجزائريين لمفاهيم اللسانيات النصية؟

- كيف يتم توظيف مبادئ اللسانيات النصية في تحليل النصوص داخل الدراسات الجامعية؟

- ما أبرز التحديات والصعوبات التي تواجه الباحثين في تطبيق المنهج النصي في الجزائر؟

- هل وُجد نوع من التفاعل أو التكييف بين اللسانيات النصية الغربية والنص العربي الجزائري؟

ومن بين الأسباب التي دفعتنا إلى هذا اختيار الموضوع ما يلي:

- الملاحظة الميدانية لوجود تباين في فهم وتوظيف مفاهيم اللسانيات النصية في البحوث الجامعية.
- الحاجة إلى دراسة واقع تلقي اللسانيات النصية في الوسط الأكاديمي الجزائري بشكل علمي ومنهجي.
- قلة الدراسات التي تناولت هذا الموضوع في السياق المحلي .
- أهمية اللسانيات النصية كمجال حديث يُسهم في تطوير طرق تحليل النصوص في مجالات متعددة.
- الرغبة في الإسهام في تجسير الفجوة بين النظريات الغربية والنص العربي الجزائري.

- انسجام الموضوع مع اهتمامات الباحث المعرفية والمنهجية في مجال الدراسات اللغوية والنصية.

- إعطاء نفس ثان للعملية التعليمية في الأطوار الثلاث خاصة طريقة تحليل النصوص مهما المنهج الكاتب أو الشاعر في الكتاب

وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج الوصفي ، لكونه الأنسب لرصد مظاهر تلقي اللسانيات النصية، ووصف مراحل تطورها، وتحليل كيفية توظيفها في البحوث الجزائرية. كما يسمح هذا المنهج بجمع المعطيات من مصادر نظرية وميدانية، وتحليلها بشكل موضوعي للوصول إلى استنتاجات علمية دقيقة.

وتكمن أهمية دراستنا في:

- رصد وتحليل مسار التلقي: يسلّط البحث الضوء على كيفية تلقي اللسانيات النصية في السياق الأكاديمي الجزائري، وهو جانب لم يحظَ بما يكفي من الدراسة والتحليل في البحوث السابقة.

- سدّ فجوة معرفية: يملأ البحث فراغًا علميًا يتمثل في غياب الدراسات التي تتناول تلقي المفاهيم النصية من منظور نقدي وتحليلي في البيئة الجامعية الجزائرية، وليس فقط من زاوية عرض المفاهيم أو تطبيقها.

- تقييم مستوى الاستيعاب والتوظيف: يتيح هذا البحث تقويم مدى وعي الباحثين الجزائريين بمفاهيم اللسانيات النصية ومدى توظيفهم لها توظيفًا منهجيًا وسليمًا في بحوثهم الأكاديمية.

- دعم تطوير البحث اللساني: يساهم في ترسيخ هذا الاتجاه اللساني الحديث داخل الجامعات الجزائرية، من خلال الكشف عن نقاط القوة والقصور في تلقيه، واقتراح آليات لتفعيله وتطويره.
- أهمية تطبيقية: يمكن الاستفادة من نتائج هذا البحث في مجالات تعليم اللغة، وتحليل النصوص الأدبية والإعلامية، وكتابة البحوث الأكاديمية، مما يعزز من قيمة اللسانيات النصية كمقاربة تحليلية فعّالة.

وتهدف دراستنا لسعي إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، من أبرزها:

- تتبّع مراحل تلقي اللسانيات النصية في الجزائر منذ نشأتها إلى اليوم.
- تحليل طبيعة التفاعل الأكاديمي مع مفاهيم اللسانيات النصية، ورصد مدى استيعابها من قبل الباحثين.
- دراسة كيفية توظيف المبادئ النصية في تحليل النصوص داخل البحوث الجامعية الجزائرية.
- الكشف عن التحديات والصعوبات التي تواجه الباحثين في تطبيق المنهج النصي في السياق المحلي.
- تقويم مستوى التفاعل أو التكييف بين التصورات الغربية للسانيات النصية وخصوصيات النص العربي الجزائري.
- اقتراح توصيات من شأنها تعزيز حضور اللسانيات النصية في الحقل الأكاديمي والبحثي الجزائري.

ومن خلال بحثنا هذا اعتمدنا على الدراسات السابقة التالية :

شهد مجال اللسانيات النصية اهتمامًا متزايدًا في الأوساط الأكاديمية العربية، وظهرت عدة دراسات تناولت هذا الاتجاه من زوايا مختلفة. من أبرز هذه الأعمال، كتاب – – محمد خطابي (1991) اللسانيات النصية: مفاهيم واتجاهات، الذي يُعد من أوائل الأعمال العربية التي عرّفت بالسانيات النصية، موضحًا أسسها المفهومية وعلاقتها بمباحث لغوية أخرى كالبلاغة والتداولية. كما تناولت جميلة كعوان (2005) في دراستها تحليل الخطاب وقراءة النصوص: مقاربة نصية تداولية تطبيق بعض مفاهيم اللسانيات النصية على نصوص عربية أدبية، مع التركيز على البنية النصية ومقومات التماسك.

- أما في السياق الجزائري، فقد ظهرت بعض الرسائل الجامعية التي حاولت توظيف المنهج النصي في تحليل النصوص، مثل رسالة بن عيسى، سميرة (2012) المعنونة بـ الانسجام النصي في الخطاب الروائي الجزائري: رواية "اللاز" للطاهر وطار نموذجًا، جامعة وهران، والتي ركزت على تطبيق آليات التماسك والاتساق في نصوص روائية جزائرية. كما اهتمت بعض الدراسات بتطبيق مفاهيم اللسانيات النصية على الخطاب الإعلامي، مثل دراسة بوعزيز، فاطمة الزهراء (2017) تحليل النص الصحفي من منظور لساني نصي: دراسة تحليلية لافتتاحيات جريدة الخبر، جامعة الجزائر 2، غير أنها اكتفت بالتطبيق المباشر دون تتبع الخلفيات النظرية أو دراسة واقع تلقي المفاهيم في الوسط الأكاديمي.

ورغم أهمية هذه الدراسات في التأسيس لهذا المجال، فإن معظمها اكتفى إما بالعرض النظري أو بالتطبيق الجزئي، دون الوقوف على الكيفية التي تم بها تلقي هذا الاتجاه في السياق الجامعي الجزائري، أو مدى وعي الباحثين بمضامينه وأبعاده المنهجية. من هنا، تأتي هذه الدراسة لتسدّ هذه الفجوة، من خلال تقديم رؤية تحليلية نقدية لمسار تلقي اللسانيات النصية في الجزائر، مع محاولة الموازنة بين الجانبين النظري والتطبيقي.

- وجاءت الدراسة في فصلين : فصل نظري وفصل تطبيقي . حيث تضمن الفصل الأول النص ومفهومه أنواعه مباحثه ووظائفه ثلاث مباحث وكانت كالآتي:

المبحث الأول مفهوم النص في التراث العربي والغربي ،المبحث الثاني أنواع النصوص المبحث الثالث مباحث النص ،المبحث الرابع وظائف النص. أما الفصل الثاني تمحور حول الفصل الثاني: المبحث الأول مفهوم النص .

نشكر أولا الأستاذ المشرف في بحثي هذا و كل من ساهم في مساعدتي في بحثي هذا من قريب أو بعيد

الفصل الأول

المبحث الأول: مفهوم النص في التراث العربي والغربي

المبحث الثاني: أنواع النصوص

المبحث الثالث : مباحث النص

لمبحث الرابع : وظائف النص

الفصـــــــــــــل الأول : النـــص ومفهومـــــــــه أنواعـــــــه مباحثه ووظائفـــه

المبحث الأول: مفهوم النص بين التراث العربي والتراث الغربي

المطلب الأول: مفهوم النص لغة واصطلاحا عند العرب

أ- النص لغة

ورد مفهوم كلمة "نص في المعاجم العربية والكتب اللغوية بمعاني ودلالات متعددة ومنها ما نجده في معجم لسان العرب في مادة "قصص" لابن منظور" ، وذلك في قوله: النص: رفعك الشيء ، نص الحديث ينصه نصا، رفعه ، وكل ما أظهر ، فقد لص ، وقال عمرو بن دينار : ما رأيت رجلاً أنص للحديث من الزهري ، أي أرفع له وأسند ، يقال : نص الحديث إلى فلان ، أي رفعه ، وكذلك نصصته إليه، ونصت الظبية جيدها : رفعته ووضع على المنصة أي على غاية الفضيحة والشهرة ، والظهور والمنصة ما تظهر عليه العروس لترى ، وقد نصها وانتصت هي وقوله أيضا ونص المتاع نصا، جعل بعضه على بعض ، ونص الدابة ينصها نصا رفعها في السير .... والنص: التحريك حتى تستخرج من الناقة أقصى سيرها.[1]

وجاء في أساس البلاغة للزمخشري فالنص رفعك الشيء، نص الحديث ينصه نصا رفعه.[2]

فمن خلال هذه التعريفات يتضح لنا أن النص يحمل في معناه اللغوي الظهور والبيان والرفع والتحريك، أما في القاموس المحيط فقد جاء النص بمعنى المنتهى والاكتمال، حيث يقول "الفيروز آبادي: " إذا بلغ النساء نص الحقاق أو الحقائق

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان 14241، المجلد السابع، ص 109.

[2] الزمخشري أساس البلاغة، تح: باسل عيون السرد، دار الكتب العملية بيروت لبنان 1، 1998 ص 275.

فالعصبة الأولى، أي: بلغن الغاية التي عقلن فيها، أو قدرن فيها على الحقاق، وهو الخصام، أو حوق فيهن[1]، فمعنى النص هنا يدل على الاكتمال التام.

وفي هذا الإطار نجد أيضا محمد الصغير بنائي يرى بأن " النص (نص الحقاق) هو المنتهى : الاكتمال والقدرة والنضج [2]، أي أن النص يدل على الظهور والوضوح والاكتمال.

نلاحظ من خلال اطلاعنا على المعنى المعجمي لمصطلح النص في اللغة العربية بأنه يحمل معنى الظهور والبيان والرفع والتحريك والوضوح والاكتمال، ولهذا فالنص الذي لا يحمل أحد هذه المعاني فهو لا يعد نصا في المفهوم اللغوي.

ب – النص اصطلاحا

تعد كلمة "نص" بالمفهوم الاصطلاحي حديثة في الفكر العربي حيث أنهم لم يوردوا تعريفا خاصا بالنص، وإنما جاء توظيفهم للنص في حديثهم كلفظة.

فقد ورد في كتاب "الخصائص "لابن جني " اعلم أن إجماع أهل البلدين إنما يكون حجة إذا أعطاك خصمك يده ألا يخالف المنصوص والمقيس على المنصوص، [3] وذكر الشريف الجرجاني في كتابه "التعريفات" أن " النص: مالا يحتمل إلا معنى

---

[1] الفيروز آبادي، القاموس المحيط ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان 1، 1999 الجزء الثاني، ص 488.

[2] أمحمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، الدار العربية للعلوم ناشرون الجزائر العاصمة الجزائر، ط1، 2008 ص 17.

[3] ابن جني، الخصائص، تح: محمد على النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، ط3، 1986، ج1، ص190.

واحدا، وقيل مالا يحتمل التأويل،[1] ونجد ابن هشام في مغني اللبيب يقول: نص على ذلك " سبويه" [2].

ومن خلال هذه التعريفات يتضح بأن كلمة " نص" استعملت كمصطلح عند المفكرين العرب، وليس كمفهوم، بل تم التعبير عن المفهوم بطرق أخرى.

ويرى "محمد مفتاح" بأن النص هو:" مدونة كلامية .... وحدث يقع في زمان ومكان معينين.... ويهدف إلى توصيل معلومات ومعارف ونقل التجارب إلى المتلقي.... فالنص إذن، مدونة حدث كلامي ذي وظائف متعددة"[3]. أي أن النص في الثقافة اللسانية العربية المعاصرة، عبارة عن جمل تحمل في جعبتها معارف ومعلومات يتم توصيلها إلى القارئ والنص هو أيضا استعمال للغة في سياق ما لأداء وظيفة معينة.

والنص من منظور" الأزهر الزناد" في كتابه نسيج النص، علامة كبيرة ذات وجهين وجه الدال ووجه المدلول، ويتوفر في مصطلح "نص" في العربية، وكذلك في مقابله في اللغات الأعجمية (Texte) بمعنى "النسيج" فالنص نسيج من الكلمات يترابط بعضها ببعض، هذه الخيوط تجمع ، عناصره المختلفة والمتباعدة في كل واحد هو ما نطلق عليه مصطلح نص.[4]

---

[1] شريف الجرجاني، التعريفات، وضع حواشيه محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان 1، 2000، ص237.

[2] ابن هشام ، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح: محمد محي الدين عبد المجيد، المكتبة المصرية، بيروت، لبنان2003، ج 1، ص 98.

3 محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري استراتيجية الناس المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، طلال، 1992، ص 120.

[4] الأزهر الزيادة نسيج النص بحث في ما يكون به الملفوظ نصاء المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، طل. 1993، ص 12.

وعليه يظهر لنا أن النص هو ترابط الكلمات بعضها ببعض مشكلنا نسيجا لغويا متسقا ومنسجما.

هكذا يتضح أن المفهوم الاصطلاحي للنص في الفكر العربي، عبارة عن وحدات لغوية مترابطة، أي ألفاظ محكمة تشكل خطبا منسجما، وغايته هي تحقيق المعرفة.

المطلب الثاني :مفهوم النص لغة واصطلاحا عند الغربيين

تعدد مفهوم "النص" عند الغربيين بتعدد معارفهم ونظرياتهم فقد صرحت المراجع بأن أصل كلمة نص" (texte) في اللغة الفرنسية و (text) في اللغة الانجليزية ، أصلها من الكلمة اللاتينية (textus) ومعناها بالعربية نسج، ونجد تعريف كلمة "نص في معجم لاروس العالمي، بأنها أنت من فعل "نص (texere) ومعناها نسج، وهذا ما يعني أن النص هو النسيج لما فيه من تسلسل في الأفكار وتوال الكلمات.[1]

أما تعريف "هاليداي Halliday " رقية حسن Ruquia Hasan " للنص في كتابهما الانسجام في الانجليزية بقولهما: أن كلمة "نص" (texte) تستخدم في علم اللغويات لتشير إلى أي فقرة مكتوبة أو منطوقة مهما كان طولها ، شريطة أن تكون وحدة متكاملة ، ويظهر واضحا هذا التركيز على أن النص يتضمن المكتوب والمنطوق على أن يكون وحدة متكاملة دون تحديد حجمه طولا أو قصرا[2].

يظهر لنا من خلال هذا التعريف أن النص هو كل مكتوب أو منطوق سواء كان طويل الحجم أو قصير، شرط أن يكون ذا وحدة متكاملة أي وحدة المعنى. ويعرفه

[1] محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى لعلم النص، ص .20

[2] الحمد عفيفي، نحو النص، اتجاه جديد في الدرس النحوي مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة، مصر ط1، 2001 ، ص 22.

ليونز Thon lions" بقوله: فإن النص بكليته لا بد أن ينطوي على مجموعة مميزة من الخصائص التي تقضي إلى التماسك والانسجام[1].

ويذهب " برينكر Brinker " في تحديده للنص إلى أنه : " تتابع مترابط من الجمل [2]

فهو بذلك يرى بأن النص عبارة عن مجموعة من الجمل المتماسك، أي وحدات لغوية التي يتم بها تعالق أجزاء النص. أما " هارفاج R.Harweg فيرى أن النص هو " ترابط مستمر للاستبدالات المستجميمية التي تظهر الترابط النحوي في النص".[3]

والنص في منظور رولان بارت R.Bartnes هو عبارة عن نسيج يقول: " يعرض علي نص، ويثير هذا النص مللي، ولعلي أقول إنه يثغثغ، غير أن ثغثغة النص ليست سوى رغوة اللغة، وإنها لتشكل بتأثير حاجة بسيطة إلى الكتابة ..... وإن الناسج، حين يكتب نصه ، ليصطنع من لغة الرضيع لغة له: إنها لغة الأمر[4]. فالنص عند بارت نظام من العلامات اللغوية ويحمل في ذاته هدف من قبل المرسل موجه إلى المتلقي.

---

[1] المرجع نفسه، ص 23

[2] حسن بحيري، علم لغة النص مفاهيم والاتجاهات الشركة المصرية العالمية لونجمان مصر 1، 1997 ، ص 103 .

[3] المرجع نفسه، ص 108.

[4] رولان بارت، لذة النص، تر: منذر عياشي دار لوي باريس 1، 1992 ص ص 25-26.

ومن وجهة نظر أخرى يمثل النص عند " هارتمان P.Hartman علامة لغوية أصيلة، تبرز الجانب الاتصالي والسميائي[1]، فهو ينظر إلى النص على أنه علامة لغوية لذلك استوجب على النص أن يرتبط بموقف اتصالي.

وفي سياق آخر يرى " شميت S.J.Schmiat" بأن النص جزء حدد موضوعيا (محوريا) من خلال حدث اتصالي ذي وظيفة اتصالية (إخبارية)[2].

من هنا يتضح مما تقدم أن "شميت" يشترط في النص وحدة الموضوع ووحدة القصد، وأن يحقق هدف معين ، وذلك من أجل تحقيق العملية التواصلية بين المرسل والمتلقي ، حيث يقوم المرسل بإنتاج النص، والمتلقي بإنتاج المعنى.

وتحدد "جوليا كريستيفا Julia Krisive" بوصفه جهاز عبر لساني يعيد توزيع نظام اللسان بواسطة بالربط بين كلام تواصلي يهدف إلى الإخبار المباشر وبين أنماط عديدة من الملفوظات السابقة عليه أو المتزامنة معه، فالنص إذن إنتاجية قائمة على إعادة توزيع ما سبقه من ملفوظات[3]، فهو يحمل رسالة وله علاقة مع نصوص أخرى فهي هنا تشير إلى مفهوم التناص في تحديدها لمفهوم النص.

ومن خلال عرض هذه التعريفات للنص يتضح بأن مفهومه عند الغرب يختلف من باحث إلى آخر كل حسب تصوراته وآراءه، فهو نسيج وترابط الكلمات بعضها ببعض فالنص إذن بنية لغوية قائمة بذاتها ، وهو مظهر دلالي يتم فيه إنتاج المعنى من قبل المتلقي في ذهنه.

---

[1] سعيد حسن بحيري، علم لغة النص .المفاهيم والاتجاهات ، الطبعة الأولى ، دار نوبان للطباعة ، القاهرة، مصر ، 1998. ص 108.

[2] المرجع نفسه الصفحة نفسها.

[3] ينظر : جوليا كريستيفا ، علم النص، تر: فريد الزاهي، دار توبقال للنشر ، الدار البيضاء، المغرب 2، 1997،10، ص 21.

المبحث الثاني : أنواع النصوص

بعد تصنيف النصوص إلى أنواع حسب خصائصها البنائية والمعجمية شائع منذ القديم، حيث اهتم به الباحثون اللغويون، فهم يرتكزون في تصنيفهم للنصوص إلى معايير قائمة كثيرا على الموضوعية ، ولعل الهدف والغاية من هذا التصنيف هو الوصول إلى استراتيجيات تعليمية لتدريس النصوص على المستويين القرائي والكتابي معا، وسنقوم بعرض بعض محاولات هذا التصنيف فيما يلي:

المطلب الأول: التصنيف على أساس وظيفي تواصلي

ويقوم هذا الصنف من التصنيف على التركيز على الوظيفة الأكثر بروزا في النص بحيث تفهم وظائف النص على أنها تعليمات موجهة إلى متلقي النص تحددها مقاصد المرسل وبعد " رومان جاكسون" من أوائل من صنفوا النصوص على هذا الأساس، وهي على النحو الآتي:

- نصوص تغلب عليها الوظيفة المرجعية: وهي التي تقوم بعرض معلومات صحيحة وواقعية.

نصوص تهيمن عليها الوظيفية التأثيرية وهي التي تطبع النص الأدبي الواعي بأهدافه، والمتمثل لقواعد الإبداع والتي عن طريقها يحاول النص أن يحرك قارته، فهي متمركزة حول المتلقي محاولة إقناعه والتأثير فيه.

- نصوص ذات طابع معجمي أو لغوي: وهي التي يأتي التركيز فيها على وسيلة الاتصال من حيث وضوحها، وحسن أدائها لوظيفتها ، وتتجسد في شرح المتكلم

وتبسيطه لبعض عباراته أو كلماته[1]، وهذا يعني أنها تقوم على الشرح والوصف والتفسير والتأويل لهذا فهدفها هو تفكيك الشفرة اللغوية.

- نصوص ذات طابع تنبيهي : وهي المتمركزة حول الحفاظ على التواصل بين السنن ومفكك السنن"[2]، فهي تهدف إلى استمرار التواصل بين المرسل والمتلقي ، محاولة أيضا المحافظة على ترابط أجزاء النص.

- نصوص ذات طابع إنشائي: وهي التي تقوم على تجسيد المظهر الفني البلاغي حيث تهتم بالجانب الشكلي ، القائم على انتقاء كلمات إبداعية فنية وتوظيفها في تراكيب مناسبة للخطاب.

ومن هذا يبدو أن كل نص يشكل وظيفته الخاصة، وقد تختلف هذه الوظائف من نص إلى نص آخر عند كاتب واحد، بل ربما تتعدد في نص واحد عند كاتب واحد.

المطلب الثاني: التصنيف السياقي أو المؤسساتي

يركز هذا التصنيف على الوظيفة الاجتماعية التي يقوم النص بتأديتها، فهي بذلك ذات طابع اجتماعي، وقد تمخض عن هذا التصنيف ما هو متداول حاليا من تمييز بين النصوص الإعلامية والدينية والإشهارية، والإدارية وغيرها[3]، وكما هو واضح فكل نوع من هذه الأنواع بالإمكان رده إلى المؤسسة الاجتماعية التي يصدر عنها".

بهذا يتم تصنيف النصوص على أساس المقام الذي وردت فيه، والمكان الذي قيلت فيه، فينسب النص بذلك إلى الحالة الاجتماعية التي صدر عنها.

---

[1] محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص، من 107.

[2] محمد تحريشي، أدوات النص، منشورات اتحاد الكتاب العرب سوريا، بسط 2000، ص 30

[3] محمد تحريشي، أدوات النص، منشورات اتحاد الكتاب العرب سوريا، بسط 2000 من 30

المطلب الثالث: التصنيف حسب العملية الذهنية الموظفة في النص

ويبدو هذا الصنف أكثر وضوحا وشيوعا، كونه يميز بين النصوص على حسب العملية الذهنية أي العقلية، التي يرتكز عليها الكاتب أو المتكلم في طرحه موضوع نصه حسب ما يقره ويفصح عنه من شرح أو عرض ، أو استدلال أو سرد أو غيرها، ويدرج تحت هذا الصنف عدة أنواع ومنها:

أ- النص الحجاجي

يعتمد النص الحجاجي على تقديم الحجج والبراهين، قصد الإقناع، وحمل المخاطب على الاعتقاد بالرأي والتأثير عليه بتقديم الأدلة والبراهين المختلفة[1]، فيقوم هذا النوع من النصوص على محاولة تغيير اعتقاد القارئ حول موضوع ما لهذا يقوم على استخدام أساليب التفسير والبرهنة والحجاج، لجعل غير المحتمل محتمل، وغير الأكيد أكيدا، وذلك لإثبات نظرية ما بالأدلة التي يتم عرضها مرتبة حسب أهميتها ، فهو يهدف بالدرجة الأولى إلى إقناع وتأثير المتلقي.

ب- النص الإعلامي

يقصد بالنص الإعلامي ذلك النص الذي يهدف إلى تقديم معلومات وأخبار جديدة لم يكن يعرفها المتلقي من قبل، لهذا يتطلب هذا النوع تقديم الحجج والأدلة والأمثلة التوضيحية ويدل تعقد الاحتمالات على أن الناس يمكن أن يعتمدوا لا على التوقع فقط ، بل على الانتقاء أيضا، وسيلاحظ المتفهم عندئذ عنصرا واردا ثم يطلب له

[1] بشير إيرير، تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديث، الأردن خط 2007 من 116. روبرت دي يوجرائد النص والخطاب والإجراء، تر: تمام حسان عالم الكتب ، القاهرة مصر ط1، 1998 ص 253.

شيئا من التبرير بعد الملاحظة [1]. فهو بذلك يقوم بنقل الأخبار والأحداث صادقة، مع ذكر الأدلة والحجج التي تدل على صحتها ، فيكون الكاتب فيها موضوعيا، كما نلاحظ على هذا النوع أنه يميل إلى البساطة والسهولة في عرض أخباره، لأنه يراعي كل طبقات المجتمع التي يخاطبها.

ج- النص السردي

النص مفهومه والوا يقوم هذا النوع من النصوص على سرد أحداث وقعت في زمان ومكان معينين، أي

يعرض التوالي الزمني للأحداث في زمن الماضي[2]، فيقوم الكاتب بسرد أحداث سواء كانت حقيقية أو خيالية، بواسطة اللغة المكتوبة أو الشفهية[3]، محاولا بذلك توضيح كيفية تحول الأحداث، وتراتبها الزمني ويبرز هذا النوع من النصوص في التحقيقات الصحفية والروايات، وكتابة التاريخ[4]، ويشمل هذا النوع من النصوص على المؤشرات الزمانية، وعلى الوصف والحوار، ويهدف إلى إطلاع القارئ على ما جرى من أحداث سابقة.

د- النص الوصفي

يعتمد هذا النوع من النصوص على الوصف الدقيق والكامل للشخصيات والأماكن، ويعكس واقعا فيه، إدراك كلي وآني للعناصر المكونة لهذا الواقع، وكيفية انتظامها في الفضاء أو المكان الذي توجد فيه، وقد يكون الأمر متعلقا بموجودات جماديه أو

---

[1] روبرت دي بوجرائد النص والخطاب والإجراء، تر: تمام حسان عالم الكتب ، القاهرة مصر ط1، 1998 ص 253.

[2] زتسيتلاف، واوزنياك، مدخل إلى علم النص ، مشكلات بناء النس، ترة سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2003 ص 69.

[3] ينظر، محمد أو الحاج، دليل تقنيات التعبير والإنشاء، مطبعة النجاح الجديدة ، المغرب، د 2005 ص 21.

[4] صلاح منصور خاطر، النص الأدبي، طبيعته ووظيفته وطرق قراءته ، جامعة بنها، مصر خط 2011 ص18.

بأشخاص أو بغيرها[1]، فهو يحاول بذلك نقل الواقع بجميع جزئياته للقارئ، ونجد مراكز الضبط في عالم النص من معظمها تصورات للشيء والموقف يتم إثراء بيئاتها بكثرة الاتجاهات إلى كشف الوصلات مع تكرار وجود أنواع من الوصلات مثل الحال والصفة والمثال والتخصيص[2]، ويحتوي هذا النوع من النصوص على مؤشرات مكانية محاولا بها تجسيد الواقع المذكور في النص للقارئ، ووضعه في الصورة المرغوب فيها.

المبحث الثالث: مباحث علم النص

إن ما يمكن استخلاصه من خلال تعريف علم النص، أنه يهتم بالكشف عن قواعد تنظم بناء مختلف للنصوص، ويقوم أيضا بتحديد المعايير التي تميز النص عن اللانص.

ويعد " دي بوجراند" أول من حدد بدقة متناهية المعايير النصية، وذلك في كتابه النص والخطاب والإجراء حيث يقول:" وأنا أقترح المعايير التالية لجعل النصية Textuality أساسا مشروعا لإيجاد النصوص واستعمالها[3].

ونجد "سعد مصلوح "يصنف هذه المعايير إلى ثلاثة أصناف

ما يتصل بالنص في ذاته ، وهما معيارا السبك والحبك.

– ما يتصل بالسياق المادي والثقافي المحيط بالنص، وتلك المعايير الإعلام والمقامية والتناص.

---

[1] محمد الأخضر الصبيحي مدخل إلى علم النص ص 110.

[2] روبرت دي بوجرائد، النص والخطاب، والإجراء من 103.

[3] أحمد عفيفي نحو النص ص 76.

ويبدو في هذا التصنيف أنه يحتوي على النص وكل ما يتعلق به سواء بالنص في حد ذاته أو بمستعمليه من مرسل ومتلقي، أو بظروف إنتاجه.

أما تمام حسان" فقد عرض خمسة معايير فقط على أنها صفات يختص بها نحو النص ولا تعني نحو الجملة في شيء وهي:

1 – القصد –2 – التناص 3 – رعاية الموقف (المقامية) –4– الإعلامية 5– القبول [1].

فبدون هذه المعايير لا يمكن أن يكون النص نصا، وعليه فقد قدم" دي بوجراند " معيارا " السبك" و "الحبك" عن بقية المعايير كونهما يتصلان بالنص اتصالا وثيقا، وقد حظيا هذان المعياران بدراسة عميقة من قبل الباحثين اللسانيين، هذا ما أدى إلى الاختلاف بين الدارسين العرب في ترجمة هذين المصطلحين.

وسنحاول من خلال الجدول التالي سرد هذين المصطلحين بلغاتهما الأجنبية، وما يقابلها بالعربية [2]

المصلح الأجنبي	الترجمة العربية	الباحث	الكتاب

[1] المرجع نفسه ص 77.

[2] ليندة قياس، لسانيات النص النظرية والتطبيق مكتبة الآداب ، القاهرة، مصر من 1، 2009 ص 26.

انجليزي	فرنسي	السبك	تمام حسان	الـنص والخطـاب والإجراء
cohesion	coherence	الاتساق	محمد خطابي	لسانيات النص
		التضام	إلهـام أبـو غزالـة وعلي خليل الحمد	مـدخل إلـى علـم لغة النص
cohesion	coherence	الحبك	سعد مصلوح	نحـو أجروميـة للنص الشعري
			جميـل عبـد المجيد	البـديع بـين البلاغـة العربيـة واللسـانيات النصية
		الانسجام	محمد خطابي	لسانيات النص
			محمد مفتاح	دينامية النص
		الالتحام	تمام حسان	الـنص والخطـاب والاجراء
		التقارن	إلهـام أبـو غزالـة وعلـي خليـل الحمد	مـدخل إلـى علـم لغة النص

يتضح من خلال الجدول أن مصطلحي السبك والحبك هما الأكثر شيوعا عند الباحثين العرب، فنجد مصطلح "السبك" أكثر شيوعا في أدبيات النقد القديم، ويمكن توضيح هذا القرب والشيوع معا بالعودة إلى التراث النقدي والبلاغي عند العرب، حيث نجد قدامي النقاد استخدموا كلمة "السبك" في تحديدهم لأجود الشعر حيث يقول الجاحظ : وأجود ت العودة الى الشعر ما رأيته متلاحم الأجزاء، سهل المخارج، فتعلم بذلك أنه قد أفرغ إفراغا جيدا وسبك سبكا واحدا فهو يجرى على اللسان كما يجرى الدهان[1]، أي أن أجود الشعر ما توفر فيه معيار السبك القائم على الترابط الشكلي للنص.

المطلب الأول: الاتساق La cohesion

بعد الاتساق أول المعايير النصية ، ويمكن القول بأنه أحد المفاهيم الرئيسية في لسانيات النص ، وهو يخص التماسك الموجود على المستوى البنائي الشكلي ، وفي هذا الصدد نجد دي بوجراند يعرفه بأنه يترتب على إجراءات تبدو بها العناصر السطحية على صورة وقائع يؤدي السابق منها إلى اللاحق[2]، فهو عبارة عن أدوات تؤسس العلاقات المتبادلة بين التراكيب ضمن الجمل، وهذه العلاقات هي روابط لغوية شكلية تسهم في اتساق النص.

ويعرفه "هاليداي" و"رقية حسن" بقولهم: إن مفهوم الاتساق مفهوم دلالي إنه يحيل إلى العلاقات المعنوية القائمة داخل النص ، والتي تحدده كنص... ويبرز الاتساق في تلك المواضع التي يتعلق فيها تأويل عنصر من العناصر بتأويل العنصر

[1] جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب مصر د.ط، 1998، ص 77.

[2] روبرت دي بوجرائد النص والخطاب والإجراء ص 103.

الآخر، يفترض كل منهما الآخر مسبقا، إذ لا يمكن أن يحل الثاني إلا بالرجوع إلى الأول ، وعندما يحدث هذا تتأسس علاقة الاتساق"[1].

يتضح من تعريف الباحثان أنهما حصرا مفهوم الاتساق في الجانب الدلالي، أي أنه يحيل إلى علاقات داخل النص التي تعين في بنائه.

في حين يرى " محمد خطابي" أن الاتساق لا يتم في المستوى الدلالي فقط بل يتجاوزه ويتم في المستوى النحوي والمستوى المعجمي فالاتساق عنده يعتبر شرطا ضروريا وكافيا للتعرف على ما هو نص، وعلى ما ليس نصا[2].

وهذا يعني أن الاتساق هو الترابط الشكلي السطحي للنص، وذلك على أساس علاقات نحوية تربط بين أجزاء النص، لكن هذه القواعد النحوية لا تشكل نصا إلا إذا توفرت على أدوات الترابط النصي وهي نوعين:

1-1- أدوات الاتساق النحوي وهي : الإحالة ، الاستبدال ، الحذف ، الوصل.

2-1- أدوات الاتساق المعجمي وهي: التكرير والتضاد.

1-1 - أدوات الاتساق النحوي:

1-1-1- الإحالة:

تمثل الإحالة أول أدوات الاتساق حيث يعرفها "جولوينز" بأنها "العلاقة القائمة بين الأسماء والمسميات[3]، أي أن الأسماء تحيل إلى المسميات وهي العلاقة بين الألفاظ

---

[1] محمد خطابي لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء، المغرب طاء، 1991، ص 12.

[2] المرجع نفسه ص 12.

1) [3] ج -ب- براون، ج- يول تحليل الخطاب ، تر، لطفي الزليطي و منير التريكي، جامعة الملك سعود للطبع والنشر ، السعودية ، 1997، ص 36.

والأشياء، ونطلق تسمية الإحالة على قسم من الألفاظ لا تملك دلالة مستقلة ، بل تعود على عنصر آخر أو عناصر أخرى مذكورة في أجزاء أخرى من الخطاب ، فشرط وجودها هو النص، وهي تقوم على مبدأ التماثل بين ما سبق ذكره في مقام ما وبين ما هو مذكور بعد ذلك في مقام آخر [1].

أي أن للإحالة أهمية في التعامل مع النصوص وذلك بعدها أهم الوسائل التي تحقق للنص تماسكه والتحامه، لذلك اعتبرها " دي بوجرائد" بأنها العلاقة بين العبارات والأحداث والمواقف في العالم الذي يدل عليه بالعبارات ذات الطابع البدائلي في نص ما، إذ تشير إلى شيء ينتمي إلى نفس عالم النص أمكن أن يقال عن هذه العبارة إنها ذات إحالة مشتركة [2].

ويرى "محمد خطابي" بأن الباحثان "هاليداي" و"رقية حسن" قد استعملا مصطلح الإحالة استعمالا خاصا، وهو أن العناصر المحيلة كيفما كان نوعها لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل، إذا لا بد من العودة إلى ما تشير إليه من أجل تأويلها، وتتوفر كل لغة طبيعية على عناصر تملك خاصية الإحالة ، وهي حسب الباحثين الضمائر وأسماء الإشارة ، وأدوات المقارنة [3].

فالإحالة إذن علاقة دلالية استوجب فيها تطابق الخصائص الدلالية بين العنصر المحيل والعنصر المحال إليه، فينظر للإحالة على أنها عمل يقوم به المتكلم، وبهذا فهي أهم وسائل الاتساق.

وقد تم تقسيم الإحالة إلى نوعين:

---

[1] الأزهر الزناد ، نسيج النص، بحث في ما يكون المفوظ نصا ، الطبعة الأولى ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 1993 ص 118.

[2] روبرت دي بوجرائد النص والخطاب والإجراء ، ص 320.

[3] محمد خطابي، السانيات النص ص 17.

أ-**الإحالـة النصـية:** وهـي تقـع داخـل الـنص أي داخـل اللغـة ، وهـي إحالـة علـى العناصـر اللغوية الواردة في الملفوظ، سابقة كانت أو لاحقة، وتنقسم بدورها إلى قسمين:

أ-1- إحالة على السابق أو الإحالة بالعودة:

وهـي تعـود علـى مفسـر سـبق الـتلفظ بـه، وفيهـا يجـري تعـويض لفـظ المفسـر الـذي كـان من المفروض أن يظهر حيث يرد المضمر [1].

وفيهـا يشـير العنصـر المحيـل إلـى عنصـر آخـر متقـدما عليـه وهـي موجـودة بكثـرة فـي الكلام.

أ-2- إحالـة علـى اللاحـق: وهـي تعـود علـى عنصـر إشـاري مـذكور بعـدها فـي الـنص ولاحـق عليهـا، مـن ذلـك ضـمير الشـأن فـي العربيـة [2]، وفيهـا يحيـل العنصـر المتقـدم إلى عنصر آخر يلحقه.

ب- الإحالة المقامية:

وهـي إحالـة خـارج الـنص إذ يـرى " دي بوجرانـد" بأنهـا أمـور تسـتنبط مـن الموقـف لا مـن عبـارات تشـترك معهـا فـي الإحالـة فـي نفـس الـنص أو الخطـاب [3]، وهـي بـذلك إحالـة عنصـر لغـوي إحـالي علـى عنصـر إشـاري غيـر لغـوي موجـود فـي المقـام الخـارجي [4]، وفيهـا يحيـل عنصـر داخـل الـنص إلـى شـيء خـارج الـنص يدركـه مرسـل النص ومتلقيه.

1-1-2- الاستبدال

---

[1] لأزهر الزناد ضهيج النص ص 118.

[2] المرجع نفسه ص 119.

[3] روبرت دي بوجرانـد النص والخطاب والإجراء، ص 332.

[4] الأزهر الزيادة المرجع السابق ص 119.

بعد الاستبدال أهم عناصر التماسك، بحيث أنه عملية تتم داخل النص، إنه تعويض عنصر في النص بعنصر آخر وبعد الاستبدال، شأنه في ذلك شأن الإحالة، علاقة اتساق إلا أنه يختلف عنها في كونه علاقة تتم في المستوى النحوي المعجمي بين كلمات أو عبارات ، بينما الإحالة علاقة معنوية تقع في المستوى الدلالي، ويعتبر الاستبدال من جهة أخرى وسيلة أساسية تعتمد في اتساق النص [1].

وينقسم الاستبدال إلى ثلاثة أنواع:[2]

استبدال اسمي من خلال استخدام عناصر لغوية اسمية (آخر، آخرون نفس).

استبدال فعلي من خلال استخدام الفعل (يفعل).

استبدال قولي ويتم باستخدام (ذلك، لا).

فالاستبدال ظاهرة تقع داخل النص، وهو العلاقة بين عنصر متأخر وعنصر متقدم وذلك بوضع لفظ مكان آخر، وهذه العملية تحقق التلاحم والاستمرارية على مستوى الكلام كما أن هذه العملية تمكن منتج النص من عرض أفكاره دون الوقوع في التكرار المفرط للكلمات.

1-1-3- الحذف

هو ظاهرة لغوية موجودة داخل النص، فيرى " دي بوجراند" بأنه استبعاد العبارات السطحية التي يمكن لمحتواها المفهومي أن يقوم في الذهن أو أن يوسع أو أن

[1] محمد خطابي، لسانيات النس، ص 19.

[2] ليندة قياس، لسانيات النص ص 29.

يعدل بواسطة العبارات الناقصة، وأطلق عليه تسمية الاكتفاء بالمبنى العدمي [1]، وهذا يعني أن الحذف يحقق وحدة النص.

ويرى الباحثان هاليداي" و "رقية حسن" بأن الحذف علاقة داخل النص، وفي معظم الأمثلة يوجد العنصر المفترض في النص السابق وهذا يعني أن الحذف عادة علاقة قبلية يعتبر وجود هذه الأنواع من أدوات الوصل ضروريا ، وذلك من أجل ربط أول النص بأخره وهذا ما يؤدي إلى تماسك النص وترابط أجزائه.

أما الفصل فهو يسهم في تماسك أجزاء النص باعتباره نوع من أنواع الربط، إلا أنه لا يعتمد على روابط شكلية تتجلى في البنية السطحية، بل يقوم على علاقة خفية بين جمل النص" [2].

ومن خلال هذا العرض يتضح بأن الوصل يعني الربط بين شيئين، ويقوم بتقوية العلاقات بين الجمل، وتمتين التماسك بين المتواليات النصية، فهو بهذا يظهر في البنية السطحية في حين أن الفصل هو أيضا يساهم في تماسك أجزاء النص، إلا أنه لا يظهر بل يتواجد بين جمل النص في علاقة خفية أي في البنية العميقة.

1-2- أدوات الاتساق المعجمي:

1-2-1 - التكرار: بعد التكرار النوع الأول من أشكال الاتساق المعجمي وهو ظاهرة لغوية اتسمت بها جميع اللغات ، وخصوصا منها اللغة العربية، فهو يتطلب إعادة عنصر معجمي، أو وجود مرادف له أو شبه مرادف ، ويطلق البعض على هذه الوسيلة الإحالة التكرارية [3]، إذن هو تكرار لفظتين مرجعهما واحد، فمثل هذا

---

[1] روبرت دي بوجرائد النص والخطاب والإجراء، ص 340.

[2] المرجع نفسه ص 106.

[3] أحمد عقيقي ص 106.

التكرار بعد ضربا من ضروب الإحالة إلى سابق بمعنى أن الثاني منهما يحيل إلى الأول ومنه يحدث السبك بينهما.

فالتكرار عند هاليداي" و "رقية حسن سلم مكون من أربع دراجات، يأتي في أعلاه إعادة العنصر المعجمي نفسه، ويليه الترادف أو شبه الترادف) ثم الاسم الشامل، وفي أسفل السلم تأتي الكلمات العامة، وهو ما يمكن توضيحه في الرسم التالي:[1]

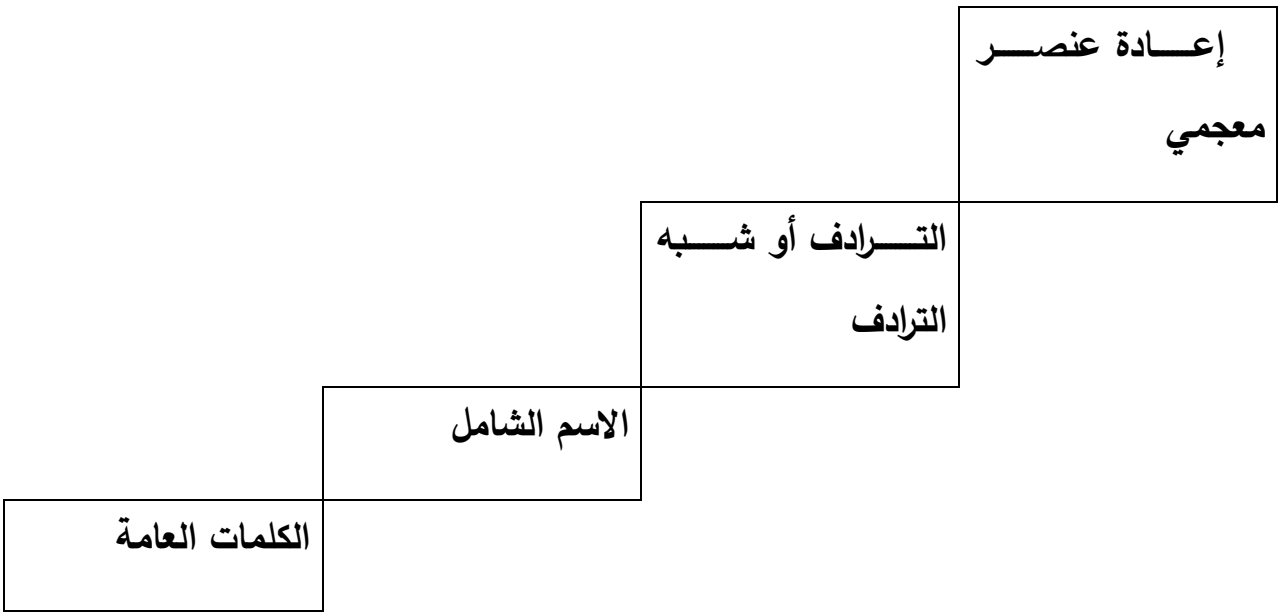

فالتكرار إذن هو عبارة عن استعمالات مختلفة للجذر اللغوي الواحد التأكيد والإيضاح، فهو بذلك يساهم في تحقيق الترابط والتماسك بين أجزاء النص.

1-2-2- التضام:

بعد التضام النوع الثاني من أنواع الاتساق المعجمي، وهو توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة نظرا لارتباطهما بحكم هذه العلاقة أو تلك" [2].

---

[1] جميل عبد المجيد البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النسبة ص ص 79-80.

[2] محمد خطابي المسائيات النص ص 25.

وهناك من يرى بأنه " ثمة أزواج من الألفاظ متصاحبة دوما، بمعنى أن ذكر أحدهما يستدعي ذكر الآخر، ومن ثم يظهران دوما معا [1]، وهذا يعني أن الكلمة وحدها لا تحمل معنى ولا فائدة إلا إذا تجاورت مع كلمة أخرى.

يبرز التضام في شكل علاقات متنوعة منها:[2]

- **التضاد الحاد:** ويكمن التمثيل له بالعناصر المعجمية ميت حي، أعزب / متزوج ذكر /أنثى.

المطلب الثاني : القصد Intentionality

بعد القصد الثاني المعايير النصية، وهو أحد المقومات الأساسية للنص، باعتبار أن لكل منتج خطاب غاية يسعى إلى بلوغها أو نية يريد تجسيدها.... ولا يتكلم المتكلم مع غيره إلا إذا كان لكلامه قصد"[3]، ولهذا فإن لمنتج النص رغبة ومقاصد بود تحقيقها من خلال تقديمه نصا مسبوكا ومنسجما.

ونجد دي بوجراند يرى بأن القصد يتضمن موقف منشئ النص من كونه صورة ما من صور اللغة، قصد بها أن تكون نصا يتمتع بالسبك والالتحام، وأن مثل هذا النص وسيلة من وسائل متابعة خطة معينة للوصول إلى غاية بعينها [4].

فهو إذن يختص بمنشئ النص الذي يطمح إلى بلوغ غاية ما وهي أن يعرض نصا متسقا ومنسجما، ومنه فمعيارا السبك والحبك متواجدان في القصد.

---

[1] جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية ص 107.

[2] ليندة قياس، لسانيات النص ، ص 31.

[3] محمد الأخضر الصبيحي مدخل إلى علم النص ص 96.

[4] روبرت دي بوجرائد، النص والخطاب والإجراء من 103.

ويـرى "ميخائيـل" بـدوره أن الـنص يتحـدد بعـاملين يجعـلان منـه نصـا: النيـة (الغـرم) وتنفيذ هذه النية، وهما يتفاعلان بشكل ديناميكي [1]، وعليه فالقصد هو وجود نية في كلام المرسل ليحقق هدفه في الإبلاغ.

وبـذلك يتضـح أن القصـد لا يتحقـق إلا بشـروط (أولهـا) وجـود المنـتج أو المبـدع الـذي يعـد نصـا متماسـكا مترابطـا لـه أهـداف محـددة، ومقاصـد معينـة ، ورسـالة موجهـة (وثانيهمـا) إلـى متلقـي يجيـد فـك شـفرات الـنص، ويحلـل معانيـه وصـولا إلـى الأهـداف الخفيـة غيـر المعلنـة (وثالثهمـا) عبـر قنـاة تواصـلية تـربط منـتج الـنص بمتلقيـه [2]، لـذلك لا يتحقـق التواصـل إلـى بالتفاعـل بـين الطـرفين وهمـا المؤلـف والمتلقـي، لهـذا نجـد بـأن القصـد هـو مـن يميـز الوظيفـة التواصـلية، حيـث يحـدد الغـرض والهـدف مـن إنتـاج النص .

ومـن خـلال هـذا يظهـر بـأن القصـد جـزء مـن دلالـة الـنص، وعليـه فـإن أي نـص يخلـو مـن القصـد لا يعـد نصـا، لأن القصـد يحمـل أهـداف ومقاصـد موضـوع الـنص الصـادرة من المؤلف نحو المتلقي.

المطلب الثالث: القبول Acceptability

وهـذا المعيـار الثالـث مـن معـايير النصـية، يـرتبط بـالمتلقي وحكمـه علـى الـنص بـالقبول والتماسـك [3]، أي يتعلـق بموقـف المتلقـي مـن قبـول الـنص، أو كمـا يقـول " دي بوجرانـد" : يتضـمن موقـف مسـتقبل الـنص إزاء كـون صـورة مـا مـن صـور اللغـة ينبغـي لهـا أن

[1] محمد الأخضر الصبيحي، المرجع السابق من 97.

[2] في مفهوم النص ومعايير نصية القرآن الكريم دراسة نظرية بشرى حمدي البستاني، ومن عبد الغني المختار، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، العدد 11، 3 جويلية 2011 م ص 188- 189

[3] أحمد عقيقي نحو النص، ص 87.

تكون مقبولة من حيث هي نص ذو سبك والتحام [1]، ويعني ذلك أن القبول مرتبط بالمتلقي فهو الذي يحكم على مدى تماسك وانسجام النص لهذا وجب على المؤلف في تأليفه للنص أن يراعي أفق انتظار القارئ.

وإذا كانت "المقبولية مرتبطة بمنتج النص ومتلقيه، فإنه يجب ألا نغفل تلك الظروف التي تحيط بهما في السياق أو الموقف، فهو الذي يساعد على الحكم بالقبول أو عدمه [2] لهذا نجد القبول وإن كان متصلا بالمتلقي، إلا أنه يؤثر في منشئ النص وبخاصة في المحاورات الشفوية [3].

فالقبول إذن مرتبط بمستقبل النص ومنتج، فيتوجب على المنتج مراعاة المقام الذي يعرض فيه النص، وعليه فلا بد من تعاون المتلقي مع المنتج لكي يتحقق القبول النص.

المطلب الرابع: رعاية الموقف (المقامية) Situationality

يمثل معيار رعاية الموقف أحد أهم العناصر التي تقوم عليها النصية، فهو جزء من السياق الذي يحمل معنيين، أولهما سياق لغوي وثانيهما سياق اجتماعي ، نقصد بهذا الأخير سياق الموقف الذي يرتبط بالموقف أو المقام الذي أنشئ من أجله النص [4]، وتتضمن رعاية الموقف كما يقول" دي بوجراند " : " موقف مستقبل النص تجعل النص مرتبطا بموقف سائد يمكن استرجاعه ، ويأتي النص في صورة

[1] روبرت دي بوجرائد النص والخطاب والإجراء، ص 104.

[2] أحمد عفيفي المرجع السابق ص 89

[3] يسرى نوفل المعايير النصية في السور القرآنية ص308.

[4] أحمد عقيقي، المرجع نفسه ص 84.

عمل يمكن له أن يراقب الموقف وأن يغيره [1] لهذا يجب أن يأخذ السياق وأبعاده بعين الاعتبار من قبل منتج النص.

والمقام " تسمية عامة للعوامل التي تقيم صلة بين النص وبين موقف لواقعة ما، سواء أكان موقفا حاضرا أم قابلا للاسترجاع فهذه العوامل هي التي تجعل من النص ضروريا للتواصل، وعليه بدون وجود موقف في النص لا يمكن تحديد معنى هذا النص وأغراضه ومقاصده ومنه فإن نصية الخطاب لا تكتمل ولا تستقيم إلا إذا راعى صاحبه، في إنجازه الظروف المحيطة التي سيظهر فيها النص لذا فإن خطابا يبتعد كثيرا عن التقاليد الأدبية السائدة، وعن الأعراف الاجتماعية المتعارف عليها، لا يلاقي قبولا حسنا"[2] وبهذا فإن المقام لحد المقومات الفاعلة في تماسك النص.

وفي هذا الصدد نجد تعليق "محمد خطابي على رأي قانديك" حول توسيع مجال النحو ليحتوي على الأبعاد التداولية للنص قائلا: إضافة هذا المستوى سيمكن من إعادة بناء جزء من المقتضيات التي تجعل الأقوال مقبولة تداوليا، وبتعبير آخر مناسبتها بالنظر إلى السياق التواصلي الذي تنجز فيه، وهذا افتراض أول يتعلق بتوسيع مجال الوصف بإضافة مستوى ثالث وهو المستوى التداولي [3].

هذا يعني أنه عند إنشاء نص لا تكتفي بالعناية بالبنية النحوية والدلالية فقط، بل يستوجب مراعاة السياق أي المقام الذي يعرض فيه النص.

وعلى هذا الأساس فإن المقامية تتعلق بمناسبة النص للموقف ، لهذا فإن دراسة نص لا تقف عند وصف بنيته الداخلية فقط، بل لا بد من دراسته على مستوى الخطاب أي النظر في السياق وعلاقته بالنص.

---

[1] روبرت دي بوجرائد ، المرجع نفسه ص 104.

[2] محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ص 98.

[3] محمد خطابي لسانيات النص ص 29

المطلب الخامس : التناص intertextuality

بعد التناص المعيار الخامس من المعايير النصية التي يصير بها الملفوظ نصاء وهو صفة يتصف بها علم النص عن نحو الجملة، وأول من أشار إلى مفهوم هذا المعيار هي

جوليا كريستيفا" وذلك بتعريفها للنص على أنه: ترحال للنصوص وتداخل نصي، في قضاء معين تتقاطع وتتنافي ملفوظات عديدة من نصوص أخرى"[1].

فالنص الجديد يتشكل من نصوص سابق له، فهو بذلك لم يولد من فراغ بل هو نتاج داخل عدد من النصوص، ويعود تمييز هذا التناص إلى ثقافة ومعرفة المتلقي أي القارئ.

ويعرف " دي بوجراند" التناص بأنه: يتضمن العلاقات بين نص ما ونصوص أخرى مرتبطة به وقعت في حدود تجربة سابقة سواء بوساطة أم بغير وساطة[2]، فهو تداخل نص مع مجموعة من النصوص السابقة له، وهو تعالق الدخول في علاقة نصوص مع نص حدث بكيفيات مختلفة[3]، أو هو كل ما يجعل نصا يتعالق مع نصوص أخرى بشكل مباشرا وضمني[4] يعني أنه تداخل وتقاطع النصوص في أشكالها ومضامينها فلا يوجد نص يخلو من حضور أجزاء ومقاطع من نصوص أخرى.

---

[1] جوليا كريستينا، علم النص، ص 21

[2] روبرت دي بوجرائد النص والخطاب والإجراء، ص 104.

[3] محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري، ص 121.

[4] نهلة فيصل الأحمد، التفاعل النصي التناسبية النظرية والمنهج، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، مصر ط 1، 2010، ص 198.

وبعد ميشال ريفاتير التناص أنه: " إنتاج النص وكتابات أخرى طابعا تأويليا، غدا معه آلية خاصة للقراءة الأدبية [1].

كما أنه إعادة بناء اعتمادا على النصوص السابقة واللاحقة التي تفاعل معها [2]، فبهذا يغدو التناص أنه تداخل نصوص مع نص حديث بكيفيات مختلفة، وأريد به تعالق النصوص وتقاطعها، وإقامة الحوار فيما بينها[3]، وهذا ما تجسده الاقتباسات والأقوال التي يستشهد بها لمؤلف فهو بهذا يعطي للنص قيمة فنية، ويربط بين الموروث الأدبي والثقافي ويفتح الحوار من النصوص الأدبية المختلفة.

ومن خلال هذا يتضح بأن عملية التناص في النص قد تكون عفوية أي من دون قد ويقوم فيها المؤلف بالانتقال من النص الحاضر إلى النص الغائب دون وعي منه، أو يكون التناص عن قصد، أي عن وعي من المؤلف بغية دمج نصه مع نصوص سابقة الوصول إلى الهدف المراد.

وبناء على هذا فإن التناص هو التقاء نصوص عديدة في نص واحد، فتتلاحم فيما بينها في نص واحد، وبهذا فهو قراءة جديدة تختلف عن سابقتها في أنها ليس لها نفس المعنى ونه يمكن القول أن كل نص هو تشرب لنصوص أخرى.

المبحث الرابع : وظائف النص

يقوم النص بتحقيق عدة وظائف، ويتم التعرف عليها والحكم على دلالاتها من خلال القراءة، فالنص أهداف تتمثل في حفظ الأفكار ونقل المعارف بين الناس والأجيال، فاللغة وظائف مختلفة تسمح بتحديد الطوابع المختلفة التي تميز النص،

---

[1] عبد القادر باشي، التناص في الخطاب النقدي والبلاغي، دراسة نظرية وتطبيقية، مطابع أفريقيا الشرق، المغرب د ط، 2007، ص 20.

[2] المرجع نفسه، ص 23.

[3] نظر جمال مباركي الناس وجمالياته في الشعر الجزائري المعاصر دار هومة الجزائر حطة 2003، ص 37.

ويمكن تحديد هذه الوظيفة من خلال علاقة النص بالنظام اللغوي، وعلاقة النص بالجنس الأدبي الذي ينتمي إليه وعلاقة النص بمؤلفه، وعلاقة النص بمتلقيه. يشار بنظر

وتتمثل هذه الوظائف فيما يلي:

المطلب الأول: الوظيفة المرجعية

تتمثل هذه الوظيفة في التركيز على موضوع النص، باعتباره أساس هذا النص وهي متمركزة حول السياق اللفظي، أو القابل أن يكون لفظيا ذلك الذي تحيل إليه الإرسالية[1].

لهذا هناك من يرى بأنه عندما يتجه المتكلم بخطابه إلى متكلم آخر، فإنه يقول شيئا حول شيء ما، وإن الشيء الذي يتكلم عنه إنما هو الخطاب، وكما نعلم فإن الجملة تحتمل هذه الوظيفة[2]، فلكل نص مرجعية خاصة به حسب موضوعه ، وهذا ما يدل على أن هذه الوظيفة موضوعية، بعيدة كل البعد عن الذاتية ، وذلك لاعتمادها على النقل الصحيح والملاحظة الواقعية، وتهيمن هذه الوظيفة على النصوص التاريخية.

المطلب الثاني: الوظيفة التواصلية

تعمل هذه الوظيفة على تحقيق الهدف الأساسي للنص وهو التواصل، وذلك من خلال نقل النص معرفة أو معلومات معينة إلى القارئ ، لهذا يشكل التواصل جزءا

[1] محمد تحريشي، أدوات النص ،ص 30.

[2] منظر عياشي الأسلوبية وتحليل الخطاب مركز الإنماء الحضاري، حلب، سوريا ط1، 2002، ص 132.

من طبيعة النص ذاته، وكل نص يسقط هذه الوظيفة من حسابه يتحول إلى مجرد ركام من العلامات اللغوية[1].

فالنص يعمل على تجسيد الاتصال وتحقيقه، وذلك بنقل معلومات وإيصال أخبار بواسطة شكل لغوي متفق على معناه بين الكاتب والقارئ أو المتكلم والسامع.

المطلب الثالث: الوظيفة التأثيرية

تعود هذه الوظيفة إلى تحديد العلاقات الموجودة بين المرسل والمتلقي، ونراها تتحقق عندما يوجه الخطاب نحو المخاطب لتثير وجدانه وردود أفعال معينة حركية أو ذهنية أو لغوية[2]، وتتجسد هذه الوظيفة داخل ذهن القارئ، حيث يقوم باستكشاف ما تحمله النصوص بين سطورها، فهي تقديم الأمر على وجه الاستمالة وجلب القلوب[3]، وعن طريقها يحاول النص أن يحرك قارته أو يغوص في أعماقه وذاكرته ليطرح عليه أسئلة تجعله يتجه رأسا إلى العمل الإبداعي، ويشكل المتلقون الهدف الذي يرمي إليه النص [4]. أي أن هذه الوظيفة تقوم على تحريض وإثارة انتباه القارئ، محاولة الاستيلاء على عواطفه وسلب إعجابه وذلك من أجل توليد متعة كبيرة لدى القارئ الذي يمارس فعل القراءة، ولا يمكن أن تتحقق هذه

المطلب الرابع: الوظيفة الجمالية (الشعرية)

---

[1] حسين خمري، نظرية النص ص 74.

[2] خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، طبعة الثانية منقحة، دار القصبة للنشر، حيدرة، الجزائر ، 2000-2006. ص 31.

[3] التداولية وتحليل الخطاب الأدبي مقاربة نظرية، راضية خفيف بوبكري، مجلة الموقف الأدبي، العدد 399، 2004، ص 03.

[4] حسين خمري المرجع السابق من 70.

تتجسد هذه الوظيفة في تحديد العلاقة الموجودة بين النص وذاته فيطلق عليها الشعرية كونها توضح الجانب الإشاري في اللغة وهي عند جاكسون" إسقاط مبدأ الاختيار على محور التأليف[1].

يقصد به استغلال الجانب الجمالي للغة المتجسد في المظهر الفني البلاغي عند صياغة النص، وبهذا فهي مرتبطة بالمتعة التي يحققها النص، أي تلك التي تجعل التركيز على الرسالة لصالح الرسالة الخاص، وفيها يتحرر النص من كل رقابة، وبها يصبح ذات نفسه بغض النظر عن كونه لغة يومية أو غير ذلك[2] فالاهتمام في هذه الوظيفة منصب على الخطاب نفسه أي الجانب الملموس من الدلائل اللغوية، التي تتركب منها اللغة الإبداع النص.

المطلب الخامس: الوظيفة الثقافية الاجتماعية

تدخل هذه الوظيفة في نسيج النص، أي في تشكيل بنيته، فهي ماثلة في الحواريين النص العيني والنصوص الثقافية الأخرى سواء كانت أدبية أو غير أدبية [3]، والمقصود بالنص العيني هو النص الأصلي الذي تم تقاطعه وتداخله مع نصوص أخرى وهذا ما يحلنا إلى ما أسمته "جوليا كريستيفا" بالتناص الذي يعطي النص قيمة فنية ، وذلك بفتحه على نصوص أدبية مختلفة ومتعددة، وتعود هذه الوظيفة إلى ثقافة المؤلف حيث يعد نصه ترحال بين النصوص من أجل توصيل معنى واضح ودقيق إلى المتلقي، وتتحدد هذه الوظيفة بحسب موضوع النص ومطابقته للاقتباسات التي اعتمد عليها في طرح موضوعه.

---

[1] محمد عزام، تحليل الخطاب الأدبي، على ضوء المناهج النقدية الحداثية حراسة في نقد النقد منشورات التحاد الكتاب العرب دمشق خط 2003 ص 17.

[2] منذر عياشي الأسلوبية وتحليل الخطاب ص 52.

[3] حسين خمري، نظرية النص، ص 69 .

لا تشغل هذه الوظيفة بمعزل عن الوظائف الأخرى وتتمثل في " أخذ النص للتجربة الخاصة واستثمارها مباشرة ضمن دلالة، أي في تلفظ ودلالة معجمية تنتمي إلى مجموعة سوسيو رمزية[1]، تعني وجوب دراسة المجتمع الذي انبثق عنه هذا النص، لأن بنية النص تتشكل وفق البنية الاجتماعية والذهنية للكاتب وتعكس الوسط الاجتماعي الذي ينتمي إليه. ويرى "لاينز" أن عبارات التخاطب التي يستعملها رجل في وضع اجتماعي أدنى مثلا لمخاطبة رجل في وضع اجتماعي أعلى قد تختلف عن تلك العبارات المستعملة بين رجلين متكافتين في المركز الاجتماعي. فالوظيفة الاجتماعية تقوم على تحديد العلاقات الاجتماعية من داخل بنية النص، لهذا تتطلب معرفة لآليات حركية المجتمع.

[1] المرجع نفسه، ص 69.

الفصل التطبيقي

المبحث الأول: تصنيف النص

المبحث الثاني :التناص الديني والتاريخي

الفصل الثانـــــــي : التطبيقـــــــي

تعتبر إشكالية تصنيف النصوص من الإشكاليات الأساسية التي انشغل بها علماء لسانيات النص وغيرهم نظرا لأهميتها في عمليتي انتاج وفهم النص والعملية التعليمية والتعلمية للنصوص، وقد تخلل هذه الإشكالية صعوبات كثيرة يمكن إرجاعها إلى سببين رئيسيين " أوّلهما العدد الهائل للنصوص المتداولة في المجتمع، والذي لا يكاد يخضع للحصر... و أما السّبب الثاني الذي يعيق عملية التصنيف فهو أنّ النص الواحد مهما كان النوع أو الصنف الذي ينتمي إليه يندر جدا أن يكون متجانسا، إذ غالبا ما يشتمل على مقاطع مختلفة تتراوح بين السّرد و الوصف و الشرح"[1] ففي حياتنا عدد هائل من النصوص تأتي في أشكال و أبنية مختلفة نحو[2] المحادثات اليومية، القصص و القصائد و نصوص القانون و التعليمات ...الخ كما أن هذه النصوص تتقاطع في بعض الخصائص و الصفات، و عليه فإن تصنيف هذا الكم الهائل من النصوص يعتبر عملا صعبا جدا.

المبحث الأول : تصنيف النصوص:

بإمكان الفرد أن يميز بين العديد من النصوص و ذلك بالاعتماد على خبرته في الحياة و ممارساته الاتصالية التواصلية دون الاعتماد على معايير علمية دقيقة و قد أطلق العلماء على هذا النوع من التمييز بين النصوص مصطلح التصنيف الفطري أما التصنيف العلمي فهو ذلك التصنيف الذي يبني على أسس ومعايير علمية لتمييز بين أنواع النصوص وفيما يلي عرض لمجموعة من التصنيفات.

2-1-تصنيف جاكبسون تصنيف وفق المعيار الوظيفي للغة يعتبر جاكبسون رائد التصنيف وفق المعيار الوظيفي للغة[3] وهو التصنيف الذي تبناه الاتجاه البنوي والاتجاه الوظيفي و هو

---

[1]- محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص، ص 105.

[2]- ينظر: تون فان دايك: علم النص.

[3]- ينظر: محمد الأخضر الصبيحي: مدخل إلى علم النص ص 106-107.

تصنيف يتوافق مع وظائف اللغة عنده حيث عمل في تصنيفه إلى التمييز بين النصوص حسب الوظيفة اللغوية المهيمنة فيه فجاء تصنيفه على النحو التالي:

2-2-نصوص ذات وظيفة مرجعية fonction référentielle

من أهم النصوص ذات الوظيفة المرجعية نجد النصوص الإعلامية الإخبارية حيث تبنى هذه النصوص دائما على خلفية مرجعية تغذيها وتضمن مصداقيتها، لأنها تعمل على عرض معلومات وأخبار، وليصدق المتلقي هذه الأخبار والمعلومات يجب أن تستند إلى مرجعية (مرجع) تثبت صحتها وصدقها.

2-3-نصوص ذات وظيفة تأثيرية:

هي نصوص يسعى صاحبها إلى التأثير في الآخر واقناعه بشيء ما فالهدف الأساسي من هذا النوع من النصوص هو التأثير في الآخر من أجل الأخذ أو التخلي عن شيء ما سواء كان هذا الشيء مادي أو فكريا و غالبا ما يعتمد هذا النوع من النصوص على استراتيجية محكمة و مدروسة أساسها معرفة المتلقي (المستهدف من النص)

2-4-نصوص ذات وظيفة لغوية معجمية بالدرجة الأولى: fonction de la linguistique)

في هذا النوع من النصوص يتم التركيز بشكل كبير على وسيلتها ألا و هي اللغة، والمقصود هنا التركيز على سلامة اللغة و آدائها لمهمتها أي أن تكون لغة النص بسيطة وواضحة من أجل الإفهام.

2-5-نصوص ذات وظيفة شعرية (إبداعية) (fonction poétique)

في هذا النوع من النصوص أيضا يتم التركيب على اللغة لكن أصحابها لا يسعون إلى تبسيط لغتها بقدر ما يعملون على جعلها لغة أدبية منمقة لها سحر لها حيث يعمل أصحاب هذا النوع من النصوص على انتقاء الألفاظ و الأسلوب ليكون النص نصا فنيا إبداعيا.

2-6-التصنيف السياقي الاجتماعي:

يركز هذا النوع من التصنيف في تصنيف النصوص على طبيعة السياق الذي يأتي فيه النص و الوظيفة الاجتماعية يؤديها وهو تقريبا تصنيف مؤسساتي أي حسب مؤسسات المجتمع حيث نجد النص الديني – النص التعليمي – النص الإداري...الخ

2-7-التصنيف وفق عمل التواصل

هو تصنيف يشبه تصنيف جاكبسون و يعتمد في تصنيف النصوص على عامل التواصل، و قد عمل هلبسن على هذا التصنيف بوضع قائمة من المعايير المبنية على عامل التواصل و هي:

"1- حوار ذاتي (داخلي) – حوار ثنائي (بالتبادل)

تلقائي – غير تلقائي:

غير تلقائي سبق صياغته فكريا، و لم يثبت لغويا من قبل.

غير تلقائي، سبق صياغته فكريا، و أثبت لغويا من قبل.

الشركاء حاضرين أو غير حاضرين

عدد شركاء الكلام (المرسل و المستقبل)

علانية المنطوق اللغوي

خصوصية شركاء الكلام (التبعية لمجموعات اجتماعية معينة و غير ذلك)

منطوق – مكتوب

صيغة معالجة الموضوعات (مثلا شارحة، واصفة، جدلية، ترابطية)

درجة التوجه أو الجهد الخاص بنظرية التواصل"[1] تدخل هذه المعايير ضمن خصائص و مميزات العملية التواصلية التي قد تختلف من موقف إلى آخر وفق العوامل التداولية التي تجري فيها و قد خلص هلبسن من هذه المعايير إلى وضع أربعة أنواع نصية هي:

نص الحوار اليومي

نص المناقشة

نص المحاضرة

نص الكتاب

[1]- عبد الواسع الحميري: الخطاب و النص " المفهوم – العلاقة – السلطة، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ط1 لبنان 2008 ص 113- 114.

المطلب الأول : أنواع النصوص:

إن التصنيفات التي تطرقنا إليها آنفا إلى جانب تصنيفات أخرى قد أدت إلى التمييز بين أنواع كثيرة من النصوص حيث قدم كل ت صنيف مجموعة من الأنواع تتوافق مع المعايير و المنطلقات التي أسس عليها و فيما يلي غرض لأهم هذه الأنواع المتداولة في المجتمع.

1-النص الوصفي: Le texte descriptif

يعتبر الوصف تقنية من تقنيات التعبير اللغوية و التي عرض الواقع عن طريق اللغة أي تجسيد الواقع في نص لغوي حيث يعتمد في هذه الحالة على تقنية الوصف التي يمكن تشبيها بعمل آلة التصوير فإذا كانت هذه الأخيرة تقدم لنا الواقع كما هو من خلال التقاط الصور فإن الوصف يعمل على تقديم الواقع كما هو عن طريق الإمكانيات التي تتيحها اللغة من خلال تقنية الوصف من خلال نتاج يطلق عليه مصطلح النص الوصفي.

يتميز النص الوصفي بقدرته على نقل الواقع و تصويره بالاعتماد على العناصر اللغوية و توظيفها وفق استراتيجيات تساعد في بناء نص وصفي نحو" الانطلاق في الوصف من أقرب نقطة إلى أبعد نقطة، من الأسفل إلى الأعلى أو العكس، و من اليمين إلى اليسار. و يتمعن في جميع الحالات ألاّ يكون هناك قفزة أو انتقال مفاجئ من نقطة إلى أخرى لا رابط طبيعي بينهما، و لا مناص أيضا للواصف من إجراء اختيارات معيّنة بخصوص ذكر بعض التفاصيل أو تجاوزها، كما قد يثير إلى حضوره في المكان أو يتغاضى عن ذلك، و بإمكانه أيضا أن يكون حاضرا في النص من خلال التقييم أو إبداء الرأي"[1] يتضح من هذا التقديم أن الإستراتيجية الأساسية التي يجب أن يعتمد عليها منتج النص الوصفي هي حسن استعمال المؤشرات اللغوية المكانية (بجانب، فوق، على، على يمين، على يسار، أسفل، أعلى ... الخ)

2-النص السردي Texte Narratif

النص السردي هو نص تطغى فيه تقنية السرد التي تعتمد في إعادة بناء أحداث الواقع الحقيقي أو أحداث لواقع متخيل فينقل لنا ذلك الحدث في إطار زمني معين، كما يشمل

---

[1]- محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص، ص 110 نقلا عن
cairer (p)et autres, psycholinguistique textuelle p 43

الخطاب السردي " ثلاثة مراحل: الحالة الأولية (L'état initial)، التحولات الطارئة و الحالة النهائية (L'état final). كما يشتمل أيضا على تدرج معين (une progression) ... و من خصائص السرد أيضا اشتمالة على قدر معين من المؤشرات الزمانية و كذلك على روابط بين جملية

(connecteurs interphrastique) خاصة به مثل: بعد ذلك، قبل ذلك، ثم ..."[1] لنص السرد إذن خصوصياته و مميزاته التي تجعله مختلفا عن الأنواع الأخرى فإذا كان النص الوصفي بشكل أكبر على عامل الزمان و عرض الأحداث.

3-3-النص الأدبي (Texte littérature)

يتميز النص الأدبي ببنيته الجمالية إذ يختلف عن النصوص العادية الشائعة في اللغة المعتمدة فيه حيث يعتمد الأديب على لغة فنية راقية، يتخير فيها الألفاظ و الأساليب التي تجعل من نصه تحفة أدبية متميزة، فلكل أديب بصمته الخاصة و التي تميز أعماله عن أعمال غيره، و تعتبر أغنيات البلاغية من بيان و بديع و أساليب مختلفة الركيزة الأساسية التي يرتكز عليها الأديب على أن يحسن توظيفها دون اسراف أو مبالغة، إلى جانب توظيف الخيال.

و يمكن تقسيم النص الأدبي إلى قسمين رئيسيين هما الشعر و النثر و يتفرع عن هذا الأخير أشكال نثرية مختلفة عن بعضها نحو القصة و الرواية، و عن الأول نجد عند العرب الشعر العمودي و شعر التفعيلة و الحر، و مما يميز النص الأدبي أيضا التباين و الفردية أو الذاتية التي تميز الفن عن العلم عند النقاد و علماء الجمال[2] فالنص الأدبي نتاج فردي على خلاف النصوص العلمية التي يمكن أن يشترك في إنتاجها أكثر من شخص واحد.

3-النص العلمي Texte scientifique

هو نص يبتعد عن الخيال و يعمل على تقديم الحقائق العلمية التي تثبتها التجارب و لا مجال فيه لإدخال الذاتية و يعتمد فيه ما يسمى بالأسلوب العلمي و من أهم خصائصه، الموضوعية و الدقة في استعمال الألفاظ حيث يتميز باعتماده على مصطلحات خاصة و

---

[1]- المرجع نفسه، ص 110.

[2]- صلاح منصور خاصر، النص الأدبي طبيعته و وظيفته و طرق قراءته، ص 21

هذا يجعل لغته محدّدة الدلالة إذ لا تتجاوز اللغة فيه مستوى الأخبار و التفسير و الإيضاح[1] فالنصوص العلمية تتميز بالدقة و الوضوح تلجأ في الكثير من الأحيان إلى إعتماد الرّموز و الأشكال و البيانية و الأرقام... الخ و مضمون النص العلمي لا علاقة له بالمشاعر و الاعتقادات الفردية بل هو نص يقدم حقائق علمية واقعية يؤكدها المنطق و التجربة.

4-النص الحجاجي Texte argumentatif

النص الحجاجي ذو خصوصية نوعية يرتبط ارتباطا وثيقا بعملية التواصل، فالفرد منا يكون في احتكاك و تواصل دائم مع الآخر إذ يعمل على تزويد نظرائه في العملية التخاطبية بمدركاته و تصوراته و قناعاته الخاصة عن طريق التبليغ و غالبا ما يكون الهدف هو التأثير في هذا الآخر و حمله على الاقتناع و تبني ما يقوله إذا كان المتلقي خالي الذهن أو دفعه إلى التخلي عن مدركاته و تصوراته فالحجاج حسب ما نقينو هو " نشاط لغوي و اجتماعي (Verbal et social) يهدف إلى تدعيم أو إضعاف مقبولية وجهة نظر تكون محل جدال أو غير مجمع عليها لدى المستمع أو القارئ، بتقديم كوكبة أو مجموعة من المقترحات الموجهة لتبرير أو رفض وجهة النظر هذه"[2] فالنص الحجاجي إذن هو نص ينبني وفق استراتيجية حجاجية هدفها اقناع الآخر و يؤخذ فيها بعين الاعتبار طبيعية المتلقي أي المستهدف من النص، و النص الحجاجي وليد سياقه يعمل من خلاله المتكلم على التأثير في المتلقي بتجنيد مجموعة من الحجج لتدعيم أو إضعاف موقف ما.

إن النص الحجاجي عبارة عن نشاط لغوي ذو طبيعة فكرية تواصلية يهدف إلى صاحبة حمل الآخر مستمعا كان أو قارئا على تبني نظرة معينة يكون هو قانعا بها حيث يعمل على عرض الحجج و التبريرات من خلال سلسلة من المتتاليات المترابطة منطقيا لكي يكون مقنعا و لا يترك الشك يتسلل إلى ذهن مخاطبه عملان روايتان مختلفان كتابة وشروطا : ذانك هما زينب للدكتور محمد حسين هيكل والارض لعبد الرحمن الشرقاوي زينب تنهض من مناخ ما قبل ثورة الزغاليل والارض تستمد مصلها من ثلاثينيات القرن العشرين برغم انها لم تكتب الا بعد الثورة

---

[1]- بشير إبرير: في تعليمية الخطاب العلمي، مجلة التواصل العدد 8، جوان 2001 ص 73.

[2]- D. Maingueneau, Dictionnaire d'analyse du discours p 68.

ان المسافة بين التريخين تتولد عبرها مسافات نوعية جديدة في ثنائيات متجانسة كاتب / كاتب ، واقع / واقع ، حاكم /حاكم الخ او ثنائيات غير متجانسة كاتب / واقع ، كاتب / حاكم

المطلب الثاني :حد التناص :

كان ظهور مصطلح التناص كجزء من الاسس النظرية لنظرية النص واصبح المنطلق الاساسي لأية دراسة سيميائية للشعر باعتباره مفهوما تفكيكيا < تسكنه مفاهيم الاختلاف والكتابة وثنائية الحضور والغياب>وهناك مفهوم التناص الذي يعيد توزع اللغة لأن كل نص هو:

تناص والنصوص تتراءى فيه بمستويات متفاوتة وبأشكال مختلفة ليست عصية على الفهم بطريقة او بأخرى ،فكل نص ليس الا نسيجا من استشهادات سابقة وفي مرحلة انتقالية من البنيوية الى التفكيكية تحمس رولان بارت لنظرية التناص واعتبره قدر كل نص مهما كان نوعه وجنسه ومن الناحية التاريخية برزت مقولات عديدة قبل كريستيفا اكدت على انفتاح الدال على آخره من دوسوسير ونظرياته اللغوية الى الالماني فريدريك نتشه والذي كان السباق للتشكيك في موضوعية اي نص

اما عند جيرارد جينيت فأخذ مفهوم التناص توسعا عندما اعتبر النص جامعا يسمح بالكتابة وهو يشمل النص الا انه استخدم مصطلحا بديلا هو التعالي النصي او النصية المتعالية وعرفه بأنه"كل ما يجعل النص في علاقة ظاهرة او ضمنية من نصوص اخرى... تشمل جميع النصوص وبعض الانواع ذات العلاقة الخاصة بالنصية المتعالية وبالتالي فالنص هو علاقة حضور مشترك بين نصين او عدد من النصوص بطريقة استحضارية وهي في اغلب الاحيان الحضور الفعلي لنص في نص اخر

جاء الاستخدام النقدي لنظرية التناص في النقد العربي الحديث متأخرا ما يقارب ربع قرن على ظهوره في النقد الغربي وكان من الطبيعي ان يحمل انتقاله الى الممارسة النقدية العربية للاشكاليات نفسها التي كان يعاني منها على المستوى التنظيري ولمفهومي على وجه التحديد

ان المفهوم الجديد للتناص في الممارسة النقدية العربية لم يكن بعيدا عن الاستخدام النقدي القديم فقد ذكره الجرجاني واشترط للتمييز بينه وبين الانتحال والسرقة والنسخ تحقيق الاضافة والتجديد < فما اجهد احد نفسه واعمل فكره واتعب خاطره وذهنه في تحصيل معنى يظنه غريبا مبتدعا ونظم بيتا يحسبه فردا مخترعا ثم يتصفح الدواوين لم يخطئه بعينه او تجد له مثالا لا يغض من حسنه ولهذا البيت احضر على نفسي ولا ارى لغيري بث الحكم على الشاعر بالسرقة

مثال عن ذلك:

تحليل

الشرح: هو اساس كل خطاب فالبيت الذي يسبق هو النواة المعنوية الاساسية وكل ما تلاه شرح وتوضيح له

الاستعارة : تقوم بدور جوهري في كل خطاب ولا سيما الشعر لما تبثه من الجمادات من حياة وتشخيص

التكرار: يكون على مستوى الاصوات والكلمات والصيغ متجليا في التراكم او في التباين

الشكل الدرامي : ان جوهر القصيدة الصراع وتولد التوترات عديدة بين عناصر بنية القصيدة ظهرت في التقابل وتكرار صيغ الافعال

حتى يحتكم اي خطاب نقدي لتاريخيته الخاصة سيكون لزاما عليه ان يمر عبر مراحل تشكله وانبنائه بحالات ارتباط وتفكك مختلف مع غيره من الخطابات النقدية التي يتواجد معها في السياق المعرفي والثقافي ذاته ، سواء كانت تلك الخطابات سابقة له او لاحقة تنشأ تباعا وتساهم بدروها في تغير معطيات الخاصة

وقد اصطلح التناص الى النقد العربي المعاصر منذ ثمانينيات القرن الماض وقد ظهر التناص معتمدا على رؤى النقاد الغربيين وكان من الطبيعي ان تتباين المفاهيم النقدية للمصطلح لتباين رؤى الغربيين انفسهم لمصطلح التناص ،فشهد المصطلح ايضا تباينا واسعا

بين النقاد العرب الحدايثين على مستوى الترجمة فلم يتفقوا على صيغة واحدة لمصطلح التناص

تجعل جوليا كريستيفا من الحوارية خاصة في المقدمة التي وضعتها للترجمة الفرنسية لكتاب شعرية دوستوفيسكي مقابلا للتناص فتقول :

ترى الحوارية في كل كلمة كلمة على الكلمة موجهة الى الكلمة وبسبب هذا الانتماء المتعدد الصوت هذا الفضاء التناصي اصبحت الكلمة كلمة ممتلئة

في الادب العربي هو مصطلح نقدي يقصد به وجود تشابه بين نص واخر او بين عدة نصوص وهو مصطلح صاغته جوليا كريستيفا للاشارة الى العلاقت المتبادلة بين نص معين ونصوص اخر وهي لا تعني تأثير نص في آخر او تتبع المصادر التي استقى منها نص تضميناته من نصوص سابقة بل تعني تفاعل انظمة اسلوبية وتشمل العلاقات التناصية اعادة الترتيب والايماء او التلميح المتعلق بالموضوع او البنية او التحويل والمحاكاة وهو من اهم الاساليب النقدية الشعرية المعاصرة وقد تزايدت اهمية المصطلح في النظريات البنيوية وما بعد البنيوية وهو من المصطلحات والمفاهيم السيميائية الحديثة وهو مفهوم اجرائي يساهم في تفكيك سنن النصوص ومرجعيتها وتعالقها بنصوص اخرى **التناص عند الغربيين** :

ـ عند رولان بارت فيؤكد ان كل نص تناص والنصوص الاخرى تتراءى فيه بمستويات متفاوتة وبأشكال ليست عصية على الفهم بطريقة او اخرى اذ نتعرف على نصوص الثقافة السالفة والحالية فكل نص ليس الا نسيجا جديدا من استشهادات السابقة ويرى بارت ان التناصية هي قدر كل نص مهما كان جنسه ولا تقتصر على التأثر فحسب وقد عبر عن تناصية كل نص بقوله ان النص هو جيولوجيا الكتابات فهو انتاج متراكم من النصوص يشارك فيه الكاتب والقارئويشكل شبكة متفرعة من التناصات

على الرغم من وجود تعاريف كثيرة للتناص الا انها لم تستطيع ان تصوغ تعريفا جامعا له ، فهذا معجم روبير الصغير على سبيل المثال يعرفه انه مجموع العلاقات المتواجدة بين النص وخاصة النص الادبي واخر او نصوص اخرى ينشيء معها تقريبات

اما جيرار جينيت فهو لا يذهب بعيدا، اذ يتبنى المفهوم نفسه الذي صاغته كريستيفا من قبل فيقول الاول استثمر منذ عدة سنوات من طرف كرسيتيفا تحت اسم التناص وهذه التسمية تزويد قطعا سياقنا الجدولي المتعلق بالمصطلحات على انه علاقة حضور متزامن بين نصين او عدة نصوص بمعنى اخر عن طريق الاستحضار والاكثر شيوعا بواسطة الحضور الفعال لنص داخل اخر تحت شكله الاكثر وضوحا والاكثر حرفية

هي الطريقة التقليدية المعروفة بالاستشهاد بواسطة المزدوجتين بواسطة او بدون مرجعية محددة او بشكل اقل وضوحا واقل شرعية مثل الانتحال عند لوتريامون

على الرغم من اشكاليات التي افرزها تداول هذا الاسم على الساحة النقدية ومن ان ميخائيل باختين لا يبدو من ناحية المنهجية ـ مهتما بتقديم اجوبة دقيقة واليات عمل،قدر اهتمامه بتقديم فكر يطرح اشكالات كبيرة ـ ما جعل عملية قراءته معقدة على اكثر من صعيد

بالنظر الى ان الكتابات التي تمت ترجمتها من اللغة الفرنسية او الى العربية بصفة اقل ـ قد لا تكون كافية لفهم الفكر النقدي والفلسفي لهذا الناقد ، اذا ما قورنت بالكتابات غير المترجمة ،والمنسوبة اليه ، الا ان قراءة متأنية لما هو موجود قد تمكن من تحصيل فكرة هامة عن المسار الذي اتخذته رؤاه النقدية فيما تعلق بحقل التناص خاصة

ان المبدأ الحواري الذي يؤسس عليه باختين رؤيته للغة والكلام مبدأ واسع ومتشعب نظرا لما يمثله من بعد فلسفي ونظرة عامة للتبادل بالنسبة للوعي الانساني ولعل ذلك ما أثار بعض الانتقادات حوله وجعله صعب المتابعة والفهم وقد اراده باختين كذلك مانحا نظرته بعدا واسعا ، آخذ بعين الاعتبارقصر الاحصاء النظري عن توخي الحقائق التلفظية في تجلياتها الكثيرة ومتوجها نحو افق واسع ومفتوح وحتى لا نضيع داخل المفاهيم ، سنحاول ان نبحث عن التناص باعتباره جزءا لا يتجزء من المبدأ الحواري العام ومن التلفظ

تجعل جوليا كريستيفا من الحوارية خاصة في المقدمة التي وضعتها للترجمة الفرنسية لكتاب شعرية دوستوفيسكي مقابلا للتناص فتقول:

ترى الحوارية في كل كلمة على الكلمة موجهة الى الكلمة وبسبب هذا الانتماء المتعدد الصوت هذا الفضاء التناصي اصبحت الكلمة كلمة ممتلئة

تصرح كريستيفا وتؤكد عبر كل مقالاتها وكتبها الاولى ان مجال عمل النظرية التي تقترحها هو النص بلا منازع وهذا التوجه نحو درس جديد يتيح تحليل النص وفهمه وفق خصوصيته المكتشفة يستجيب للتعريف الخاص الذي تعطيه اياه كرستيفا داخل هذا الافق حيث تقدمه على انه جهاز عبر لساني يعيد توزيع نظام اللغة هكذا تقول

رولان بارث:

اعترف ان نظرية النص ليست مقاربة جديدة للافكار القديمة كما حدث مع اللسانيات بل موضوعا جديدا افرزه تلاقي علوم لم تلتق سابقا وهو بإحالته هذه على كل من المادية والفرويدية يعود الى الاسس الابستمولوجية ذاتها التي عادت اليها جوليا كرستيفا في التحليل الدلالي ولا يقف اعتماد بارث على جوليا كرستيفا عند هذا الحد بل يتعداه الى اعتماد اهم مفاهيم في بناء نظريته النصية يقول :

اننا ندين لجوليا كرستيفا بأهم المفاهيم النظرية المقدمة ضمنيا في هذا التعريف :

الممارسة الدالة ، الانتاجية ، التدليل ،التناص

كما تم تعريف التناص على انه :

كل نص هو نسيج جديد ن الاستشهادات التامة التي تمر عبر النص ويعاد توزيعها فيه

المطلب الثالث : حد التخطي :

التخطي عند هيغل هو مجاوزة الشيء بعد تمثله ،حذفه مع الابقاء عليه ، وقراءة الاجترار حين تعجز عن استيعاب النص الغائب او محاورته عليه اي حين تلغى امكانية لقي جزئي او كلي له على حسب تعريف كريستيفا تكتفي بالنص الغائب بوصفه استهلاكا وتلك هي علاقة العجز والقصور لا علاقة الفعل والتخطي

الارض والخطاب المبنى الحكاني:

مزجت الارض في توصيل متنها الحكاني بين ضميرين الانا ثم ضمير ال هو وهو الطاغي

والضمير انا الذي يدل على الراوي هو بطبيعة الحال جمع بين الضميرين انا وهو وهكذا يمكن ان يتنتج عن ذلك بناء من الضمائر وتكدسات منها ومثالا على ذلك استعمال انا في الرواية مكدسة الواحدة منها فوق الاخرى حيث يستعين بها الروائي الحقيقي ليفضل عنه القصة التي يرويها

ان المزاوجة بين الضميرين تنتج لنا ايضا ان نلقى الضوء على المادة الروائية بصورة عمودية اي تظهر علاقاتها مع كاتبها وقارئها والعالم الذي تظهر لنا في وسطه وبصورة افقية اي ان تظهر العلاقات بين الاشخاص الذين يؤلفونها وحتى خفاياهم النفسية

المطلب الرابع : خطط الغيطاني نموذجا

تستعين هذه المقاربة ذاتها في شقيها النظري والتطبيقي كستشكال لوسطي بين حدين حد الرواية وحد التريخ في اتصالهما وانفصالهما في تفاعلهما والتكافؤ والاختلاف في العلوم الرياضية سمتان من سمات التراجع والتعادل لا تحدان حلتهما الا في ما يطلق عليه والنسق على اساس الا يخرج الحل عن احتمالين اثنين ممكنين فهي اما ان يكون صالحا لكل متراجحة او حدة او صالحا لمتراجحة او معادلة

ـ التاريخ والمجتمع:

رغبتها في خلق التاريخ خاص اساسه تمثل الوقائع وتشجيعها كاحتمال بغرض تشخيص التاريخ الفعلي كتحقق

سعيها الى البس على التاريخ في جوهره لا في مظهره المباشر والتجربة الانسانية في مجتمعها لا في سطحها

ان التاريخ في خطط الغيطاني علاوة على مناقشة الماضية الكاملة في الاشكال يتحرك من خلال فعل الكتابة ذاته في شكل رصد للتحولات الصغيرة داخل الصيرورة الزمنية للكتابة

انه تاريخ بحروف صغرى بنسجه غير متخيل الكتابة كاتبة لا يدخل في مهامه تدوين التاريخ بحروف كبيرة وتاريخ حفظ الغيطاني على عكس التاريخ (الذي يدخل في اختصاصات المؤرخين) لا تشتغل وقائعه الا باستعمال الكتابة ولا تظهر مفارقاته الا بما تخلقه الكتابة من مفارقات

يمكن اعتبار امرأة النسيان لمحمد براءة الصادرة عام 2001 لا حقا بالقياس الى لعبة النسان الصادرة للمؤلف نفسه 1978 فهي شخصية لشخص من هذه الاخيرة مجموعة من المؤشرات المرتبطة بالقضاءات

الذي كان في النص القديم متحمسا حالا اصيب باحباط وخيبة امل في رفقاء الامس الذين خانوا اليوم شعاراتهم القديمة بانخراطهم في الحك

ان الفعل التناصي يتجلى واضحا منذالبداية في حوارية النص الجديد مع النص القديم وتصادي النص الحاضر مع النص الغائب بالاستيجاء القصدي لعلاماته الحكائية والخطابية لا بغرض الاكتفاء بتوظيفها كأدوات يتنازعها انتماء ثنائي الى نص الانطلاق ونص الوصول

في اشياء ثمر دون ان يحدث فعلا لأنيس الرافعي

مجاليا ينقسم متن اشياء تمر الى قسمين ويضم القسم الاول 3 قصص هي :

التراغم والتبرمل والتراتل بينما يشمل القسم الثاني ثلاثة الشطارات وكما تولى القاص احمد بوزفور التعليق مرتين بالتوالي على القضيتين الاوليين نهضة القاض محمد امنصور بتحشية النص الثالث في الوقت الذي عقب اشويكة على الانشطارات كلها ولاخضاع النصوص

يراد لها ان تؤسس لبدائل قصصية ونقدية تسير في الاتجاه النقيض للغباوة اي لما يخالف توجهها ايا كان التوجه ويكفي ان ينهض فعل على مرتكزات ارتكاسية كي يفقد كثيرا من

اصالته والواقع ان الاضمامة السردية لانيس الرافعي بعنوانها الشاعري الجميل هي اكثر من مسودة قصصية لكنها وللحقيقة اقل من الكلام الكبير الذي زايدت به عليها بعض التعاليق المرفقة التي صورتها وكأنها اعلان لقطيعة في سيرة القصة القصيرة المغربية

في اجواء اقرب الى السوريالية وكما تلتقي بوحي المصادقة الفنية المدروسة تحت شجرة غامضة شخوص غوته بالانتظار غودو تجتمع كائنات فاتحة الجرح لحفيظة الحر في فضاءات بلا معالم تقريبا لنتحدث عن لوعة الغربة والحنين الى هوى القلب والرأس

حديثا محترما وكأن حواليها هناك في البعيد اعينا تنقرس ،لذا يبدو الحوار بين مصطفى وملازمه مبهما موازيا ومبتورا في المفاصل الحاسمة وبين التصريح والتلميح تتضح بالتدريج تنوءات وتتبدى طبائع الملاحنة

نعومة الحكاية وعنف الخطاب

وترى ذاتها في الان نفسه لان الملاحظة بالمشاركة كما يؤكد علماء النفس والاجتماع مهما كانت مهمة، فإنها منذورة للوقوع في العمى الذاتي وعليه فإن المنظور الروماني الذي نتبناه الكاتبة قد يدفع بعيدا نحو تذويت القسم واختزالها ورسم الحدود الصارمة بين الفعل ونقيضه في ثنائيات لا تقوى على تفسير الوضعيات المتلبسة والانساق المتداخلة ولا غرور في ان يتم مثلا اضفاء كل الصفات الايجابية الممكنة على الام زهرة وتجريد خصومها من هذه الصفات كمقابل موضوعي للتعاطف الذي تستشعره الكاتبة حيال زهرة وكل النسوة اللائي يعانين من غياب في الامر ان هذا المغمز المفترض

رماد الكتابة

عندما رسم نور الدين وحيد قبل بضع سنوات فاتحته السردية بعنوانها تكتمل الحكاية كان بلا شك قد رنا الى الغد على مدى تعليق عصفور ورسم حلف الليلة الثانية يعد الالف النواة لكبة الحكاية اما حين اصدر روايته الى مستوى القانون : اولاهما ان الابداع الروائي والقصصي في ساحتنا الادبية لم يكد محمية للمشأدين من خريجي الاقسام اللغوية فكلما اقتحم اهل

الفلسفة والاعلام والقانون والتاريخ والسياسة ... خطيرة الكتابة السردية وبنجاح لافت احيانا فإن لتخصصات اخرى ايضا حقها في حرث وتقليب مشاع هذه الارض

المعلومات لا يتقن جمعها الا شخص له دراية تفاصيل البداية بأمكنها واشخاصها بكلابها وحميرها واغنامها

تماهي الصور

كلب القايد في شارع الرباط

وهاهو نور الدين وحيد يصدر عن دار القرويين بالدار البيضاء الجزء الثاني وملحتمه الروائية رماد البارحة تحت عنوان شارع الرباط

ولئن كان الكاتب قد صدر الجزء الاول بعتبتة تقول بلسان الحكمة البسيط والعميق في ان عزيزي القارئ :

اذا اجتمعت عليك الكلاب قادر (فإنه ارتفع) في تصدير للجزء الثاني بالحكمة الى سدرة الرمز قائلا :< عزيزي القارئ الكلب امام المرآة ينبح في وجه كلب لا يعرفه مما يعني انه عاد من جديد الى مواجهة الكلب وصاحب الكلب في واقعية جارحة دونها بلاغة المجاز

بين الاطروحي والجمالي او التناص الثقافي

يعتبر الروائي اسماعيل فهد اسماعيل واحدا من الافلام المتميزة والفاعلة في الادب الكويتي الحديث وقد حقق من خلال كتاباته كما وكيفا ويناضل بالادوات المتاحة لديه من اجل وطن حر سليم فهو يتابع عن كتب التحولات الخطيرة والصعبة التي باتت لا تقتصر على الظاهر السطحية للمعيش اليومي للاشخاص وحسب وانما اصبحت تهدد لانسجة العميقة لمجتمعات النفط في الشرق العربي

مماثلة الشكل للمحتوى في مجموعة سهرة لعبد الله خليفة

وقد غدت عناوين بعض المجلات الجادة مألوفة لدينا كعلامات وصفر الراوي ونوافذ السعودية وشؤون ادبية الاماراتية والبحرين الثقافية والبحرينية عدا سبل الاصدارات الكويتية التي يرجع اليها اكثر من فضل في تشكيل حساسية ووعي اجيال من القراء المغاربة والمغرب عموما

ويمكن القول بأن قترة التسعينيات قد عرفت انعطافا حاسما في اعادة هيكلة المشهد الثقافي العربي على ضوء هذه المتغيرات فبعد سنوات من الزيادة والنفوذ

برزت الى الوجود مراكز جديدة لا تقل اشعاعا عن سواها من المراكز القديمة من دون ان يجمل هذا المعطى على الاعتقاد بأن صراعا جديدا قد تولد بين المراكز والاطراف من اجل النفوذ والزعامة سيما وان حتميات السيرورة الثقافية اصبحت تقتضي تنويع المراكز وتعددها بغرض اخصاب الفعل الثقافي العربي ودعم اليات التفاعل بين مكوناته

مجموعة سهرة وتشاكل المتن والمبنى:

مع مجموعة سهرة الصادرة عن المركز الثقافي العربي وتضم احدى عشرة قصة هي سهرة الطوفان ، الاضواء، الرمل، ليلة رأس السنة ،اي ان هذه القصص لا تراهن على الخطاب وحسب بل تراهن ايضا على الحكاية من غير ان يكون المتن الحكائي مجرد المادة

الكتابة والتجربة

في يوميات معلم في الجيل لعز الدين الماعري

لا احد يفسر تفسيرا مقنعا حتى الان ، لكوني اميل لا شعوريا الى انحاء تجربة المبدع عز الدين الماعزي السردية عنوة ضمن ادب السجون وادب السجون واردة وممكنة ولعل من اهمها خصوصية الكتابة وخصوصية التجربة في ان وهما في ما ينشره الماعزي من

نصوص ولعل هذا بالضبط ما جعل وشم التجربة لدى الماعري مأثرة الى اخذ الذي لم يكفه معها كتاب واحد

المبحث الثاني : التناص الدينـــــــــي والتاريخي

المطلب الأول : التناص الديني

لم يكن مقدى زكريا بدعا في الشعرة من حيث صلته بالقرآن الكريم وتأثره به ذلك أن الثقافة العربية على توالي العصور الإسلامية كانت في مجملها تعتمد القرآن الكريم مصدرا تدور حوله الأبحاث والدراسات اللغوية والأدبية والفكرية وهناك العديد من النماذج من بدايات العصر الإسلامي إلى العصر الديني ، فمفدي زكريا من الشعرة اللذين استغلوا الموروث الديني فقد وجد في الإشارات القرآنية مجال واسع ومن خلال إطلاعنا على إنتاجه الشعري وجدنا أن التناص القرآني يحتل مساحة لأبأس بها من نصوصه الشعرية وقد حلفه النجاح في الغالب في توظيف المعاني القرآنية وهذا ليس مدعاة للغرابة فقد كان لنشأته الدينية وبيئته الثقافية الاجتماعية التي تحكم الدين في السلوك اليومي أثر على حياته وشعره ونجد ذلك في إلياذة الجزائر التي كانت نموذجا الأعلى استلهام القرآن التناص معه وسنحاول إدراج بعض النماذج من التناص ففي إلياذة الجزائر وردت بعض الأبيات التي دلت على تأثير مفدي ذكري بكتاب الله وتوظيفه في شعره ونلتمس ذالك في قوله :

ويلتف ساقا بساق فتصبر فيغمرونا ملتقى الفكر فنصحا ! .[1]

وفـي هـذا البيـت تنـاص مـع الآيـة القرآنيـة: " وَالْتَفَّـتِ اِلسَّـاقُ بِالسَّـاقِ" سـورة القيامـة الآية28، رواية ورش .

[1] مفدي ذكريا ، الياذة الجزائر موقع للنشر والتوزيع الجزائر 2006 من 24

يعطي الشاعر هنا صورة عن الوضع الحرج التي كانت تتخبط فيه الجزائر ويقول في وصف الخونة المأجورين اللذين باعوا ضمائرهم الميتة طموحا للكراسي والمجد المزعوم، فشبههم بأهل عاد الذين لم يبقى لهم سوى الذكر السيئ

ومن خائرين كأعجاز نخل ضمائرهم في المزاد رقيقة [1]

فقد أخذ الشاعر الكلمة ومعناها من قوله تعالى" كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ، سورة الحاقة الالية 6 ، رواية ورش.

إذا كانت كلمة خاوية ضمنها في عجز البيت :

ضمائرهم في المزاد رقيقة .

نجد مفدي زكريا يرد على جمهور الجزائر المثقفين اللذين اهتموا الشاعر بطرق الجميع أنواع الشعر وطرق كل الأبواب ويقول :

وقالوا هجرت ربوع البلاد وهمت مع الشعر في كل وادي[2]

فعجز البيت مقتبس من قوله تعالى عن الشعراء " أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ" ، سورة الشعراء ، الآية 255، رواية ورش .

وفي موضوع آخر يقول :

وعرق الأصالة طهر طبعي ونور الهداية أذهب رجسي[3]

فالبيت مستمد من قوله تعالى" يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً " سورة الأحزاب ، الآية 33، رواية ورش .

[1] الياذة الجزائر ، ص 26.

[2] الياذة الجزائر، ص 115

[3] الياذة الجزائر، ص 33

وفي وصف الجزائر الغلابة يقول :

وسبح الله مافي السما وات والأرض على الشفائف شافا[1]

وهنا تضمين لفظا ومعني للآية:

"سَبَّحَ لِلهِ مَا فِے اِلسَّمٰوٰتِ وَمَا فِے اِلَارْضِّ وَهُوَ اَلْعَزِيزُ اَلْحَكِيمُّ ، سورة الحشر ، الآية 01. رواية ورش.

والتي توحي تخصيص الخالق بالعبادة والتسبيح والتقديس وفي حديث الشاعر عن تاريخ الجزائر وانتصاراتها يقول :

تلقف رايتك ابن الجزائر وعند ابن زبان تبلى السرائر[2]

ففي هذا البيت تضمين لفظا ومعنا للآية: " يَوْمَ تُبْلَي اَلسَّرَآئِرُ " سورة الطارق ، الآية 09، رواية ورش.

والتي توحي بإظهار ما في القلوب من خير وشر والكشف عن ما في الصدور. كما يتحدث في إلياذته عن مطلع الثورة الجزائرية فيقول :

تأذن ربك ليلة القدر وألقى الستار على ألف شهر

وقال له الشعب أمرك ربي وقال له الرب أمرك أمري .[3]

وبهذه الطريقة الشاعر يأخذ اللفظ والمعنى ويصل أحيانا إلى حد الذوبان مع النص القرآني إذ لا كلام مع كلام الله قليلة القدر تعمل عدة دلالات في نظر الشاعر فإذا كانت ليلة القدر هي ليلة التغيير في مجرى حياة البشرية من الجاهلية والظلام إلى نور الإسلام فإن ليلة أول نوفمبر هي نقطة التغيير بالنسبة للشعب الجزائري فهي التي أنت به إلى الانتقال من ظلمة

[1] الياذة الجزائر ، ص 32.

[2] الياذة الجزائر، ص 54

[3] الياذة الجزائر ، ص 67.

الاستعمار والظلم والاستبداد إلى الاستقلال والحرية والنصر الشاعر يستحضر مضمون القصاص ويوظفه في شعره ومثل هذه الدلالة وظفها الشاعر في قوله:

عرجنا تنافح باينام صحا . كانا اغتصبنا لهامان صرحا [1]

ويتناص مع قوله تعالى: " وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِى فَأَوْقِدْ لِى يَٰهَٰمَٰنُ عَلَى ٱلطِّينِ فَاجْعَل لِّى صَرْحًا لَّعَلِّىٓ أَطَّلِعُ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّى لَأَظُنُّهُۥ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ" سورة القصص الآية 38، رواية ورش .

ونصيف قول الشاعر :

وألقيت في الساحرين عصا ي تلقف ما يأفكون بسحري[2]

فهذه الألفاظ مقتبسة من قوله تعالى:

"فَأَلْقِىْ مُوسَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلَقَّفُ مَا يَأفِكُونَ " سورة الشعراء الآية 45، رواية ورش .

فهذا البيت لا يحمل المعنى الذي تحمله الآية وإنما عمد الشاعر إلى قلب الدلالة فقصد بعصاء شعره ودور في الثورة .

وكذلك قوله :

تبارك واديك صومام إنا حفظنا عهودك ايان ثرنا [3]

ففعل تبارك مقتبس من قوله تعالى :" تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ" سورة الملك الآية 01، رواية ورش.

ويقول أيضا:

---

[1] الياذة الجزائر ، ص 24.

[2] الياذة الجزائر، ص 113

[3] الياذة الجزائر ، ص 69

عصيتك لما خلقت الجمال موهجت به نصبي ولغوبي[1]

من خلال هذا البيت أقتبس مفدى لفظتي " نصيب " ولغب".

من قوله تعالى :" ٱلَّذِيٓ أَحَلَّنَا دَارَ ٱلۡمُقَامَةِ مِن فَضۡلِهِۦ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٞ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٞ " سورة فاطر ، الآية 35، رواية ورش.

كما أشار مفدي زكريا إلى طائفة من الناس تعيش على النفاق والخداع والغش في قوله

لكي بين المثقف حراكم الدس فأبدل فيه اليقين بشك !

يسبح يوما ..... و يكفر عشرا ويعبث بين عفاف، وهتك !

يجادل في الحق بالشبهات وإن حصحص الحق مجلة بإفك ![2]

يتضح لنا أن البيت الثالث صدر فيه اقتباس من الآية :

" جَٰدِلُونَكَ فِي ٱلۡحَقِّ بَعۡدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى ٱلۡمَوۡتِ وَهُمۡ يَنظُرُونَ" . سورة الأنفال، الآية 06 ، رواية ورش.

وعجزه فيه اقتباس من قوله تعالى :" قَالَتِ ٱمۡرَأَتُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡـَٰٔنَ حَصۡحَصَ ٱلۡحَقُّ أَنَا رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفۡسِهِۦ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ" . سورة يوسف ، الآية 51، رواية ورش

كما تحدث مفدي زكريا عن الثورة وما نتج بعد ذلك من تغيير في المواقف بحيث أرغمت الاستعمار على الاستماع الحقوق الشعب بعد جحود دام سنتين :

وتعلوا السياسة طوعا وكرها الشعب أراد فأعلى جبينه

فلفظتا : " طوعا" و " كرها" مقتبستان من قوله تعالى : " أفغير دين الله يبغون وله أسلم من في

[1] الياذة الجزائر ، ص 112

[2] الياذة الجزائر ، ص 98.

السماوات والأرض طوعا وكرها وإليه ترجعون" .

كذلك يضيف في قوله :

تبارك شعب تحدى العناد فصام وأضرب سبعا شداد

فعجز البيت فيه اقتباص من قوله تعالى : " وبنينا فوقكم سبعا شداد" .

كما يتجه مفدي زكريا إلى ربه بالدعاء والاستغفار في ختام الياذته

فيارب قد أغرقتني ذنوبي وأنت العليم بما في الغيوب.

أتوب إليك بإلياذاتي عساها تكفر كل ذنوبي .

عصيتك علما بأن تعفو على المسرفين فهانت خطوبي .

ولولا صفاتك: رب غفور رحيم لضافت على دروبي.

فهو يستمد هذا الاقتباس ذا الأثر الديني المتعلق بالإيمان في العقيدة الإسلامية من قوله تعالى" قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًاۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُۚ " . سورة الرمز، الآية ، 50. رواية ورش.

و خلاصة الرأي في هذا التناص مع القرآن الكريم نجد أن " مفدي زكريا استفاد استفادة عظمى من القرآن الكريم، حتى أننا لم نجد قصيدة واحدة لم تتأثر باللفظ القرآني ، فأثر القرآن الكريم ظاهر جدا في إلياذته ، و الممتع هو أن هذا التأثر كان في محله لفظا و معنى بو لعل حسب توظيف اللفظ القرآن أعطى القصيدة معنى جديدا و البسها ثوب الحقيقة و قوة التعبير وحسن التناسق ، و ما تلاحظه في التوظيف اللفظ القرآني أنه يختلف من موضوع لآخر و يمكن أن نميز نمطين للتعامل مع اللفظ القرآني .

أ – **توظيف اللفظ دون معنى:** تجده يأخذ اللفظ القرآني دون المعنى و يعبر به عن معنى غير قرآنى و هذا يدل على تفشي اللغة القرآنية في معجمه و استعانة لها و تأثره الكبير بها .

ب – **توظيف اللفظ والمعنى معا:** في هذا المقام يلجأ الشاعر نقل صورة بعينها لفظا و معنى و يضمها إلى شعره بطريقة فنية تدل من جهة أخرى على سعة الثقافة القرآنية للشاعر و من جهة أخرى براعته في التوفيق الدلالي بين قصده ومعنى الآية، و كانه يوك مدى تأثره بالقرآن الكريم وتحكمه في ألفاظه و معانيه ، وقد مر معنا ذكر العديد

من الحالات أثلة ذكر بعض نماذج التناص .

المطلب الثاني : التناص التاريخي

تعد ظاهرة استدعاء الأحداث والشخصيات التاريخية من الظواهر الفنية البارزة

في الشعر العربي المعاصر حيث استثمرها الشاعر المعاصر لإعطاء نصوصه الشعرية نوعا من الإمداد الزماني وحتى الامتداد الإنساني والتاريخي لها فقد أدرك انه باستغلاله هذه الإمكانيات يكون قد وصل تجربته بمعنى لا ينصب من القدرة على الحق والتأثير وذلك لان المعطيات التراثية تكتسب لونا خاصا من القداسة في نفوس الأمة ونوع من اللصوق في وجدانها.

فكان التناص مع هذه الشخصيات و الأحداث واستدعائها يجلب تاريخا طويلا ودلالات معينة براها الشاعر مناسبة للفكرة التي بود طرحها لما تحمله هذه الأحداث من إمكانات فنية تخدم نصه الشعري وتعطيه مزيدا من الإيحة والتأثير وتبين الفرقة التحليلية الإلياذة.

مفدي زكريا استحضاره الأحداث و شخصيات تاريخية مهمة و التي تركت بصماتها في الوجدان العربي كونها تمثل أبعاد ثقافية والفكرية في وجدان الأمة العربية فيسقط بذالك الماضي على الحاضر لإثرة دلالة النص الشعري والإلياذة أحسن سجل التاريخ الجزائر حتى

اليوم إي أحسن كتاب فيه وعنه موله وحتى إذا ما كتب هذا التاريخ يوما ما بصفة كاملة شاملة فستبقى إلياذة الجزائر أروع تاريخ الجزائر وأكثره واقعا في النفوس وأسهله على الحفظ والتذكر والاستشهاد في معرض الاستشهاد الاحتجاج[1]

ولقد أستطاع مفدي زكريا في بعض القصائد التي اتخذها نموذجا لهذا الشكل من التناص أن يثري قصائده و يمنحها طاقات تعبيرية لا حدود لها . من خلال تناصه مع أحداث مختلفة ساعده ذلك علحى تمكنه من عنصر التوظيف و الاستدعاء و نجد في الياذته أنه تحدث حول الجزائر، من جانب التاريخ القديم ليقدم وجهها الحضاري العريق .

فغاص في أعماق التاريخ متتبعا مختلف الدول وشتى الحضارات التي قامت على أرض الجزائر و الشخصيات التي كان لها يد في بناء صرحها ، فذكر الأمازيغ و المدن التي انشاؤها والحروب التي قاموا بها ضد الرومان الغازين و ما خلدوه من مآثر و خصال [2].

و يظهر ذلك في قول مفدي زكريا :

اشر شال... هلا تذكرت بوبا ؟ و من لقبوا عرشك القيصرية ؟

و من مصروك فنافست روما ؟ و شرفت اقطارنا المغربية

لماذا يلقب يويا بثان ؟ أما حقق السليق في المدينة ؟

وباهي بشر شال جنة عدن وزان حدائقها السندسية ؟ [3]

---

[1] الياذة الجزائر، ص 12- 13 .

[2] يحي الشيخ الصالح، شعر الثورة عند مفدي زكريا (دراسة فنية تحليلية) ، الجزائر 1987 ص 211.

[3] الياذة الجزائر، ص 39.

ثم وقف الشاعر طويلا عند الفتح الإسلامي فشاد بالبطل "عقبة بن نافع " وصوامعه وجوامعه، فقال:

ومرحى العقبة في أرضنا ينير الحجي ويشيع اليقينا

ويعلى الصوامع في القيروان يرفعها للدفاع خصونا

وبعد ذلك شرع مفدي ذكريا يتابع الدول الإسلامية التي تعاقبت على أرض الجزائر فأشاد بالرستومين ونظامهم المعتمد على الشورى والشئ الذي جعل عاصمتهم "تيهرت" .

تغطي بشهرتها بغداد وتصبح هذه الأخيرة ضلالها ويتجلى ذلك في قوله :

هال ابن رستم أن لا نسود. وتبني كيانا لنا مستقبلا

فقام بتاهرت يعلى اللواء ويرسي نظاما وينشر فصلا .

يوجه حكم البلاد الشراة بوحي الشريعة حقا وعدلا .

ويجعل أمر الجماعة شورى وحق انتخاب الإمامة فصلا.

فلم يك للتبعيات ذيلا ولم يك بالعصبيات يبلي.

فدوخ بغداد في لأوجها فكانت لتاهرت بغداد ... ظلا ! [1]

بعد أن تحدث الشاعر عن الرستميين تحدث عن الدولة الحمادية حيث قال:

سئل ابن علناس عن ذكرنا وقلعة حماد عن مجدنا [2]

ثم ينتقل في حديثه إلى دولة الموحدين التي وحدث المغرب العربي تحت إمارة المهدي بن تومرت والتي نزح إليها الأندلسيون ابتغاء الحماية والأمان ويظهر ذلك في

قوله :

[1] الياذة الجزائر، ص 42.

[2] الياذة الجزائر، ص 47.

وتنجب ندرومة الخالدين فتعلي الجزائر منا الجبين

ويصنع وحدتنا إبن علي فيرفع رايتها باليمين

وتحذو مراكش أقدارها فتنفض رايتها باليمين

وينبض قلب بأرض الجزائر تمسك تونس من الوتين

وتنصب أندلس عندا وترتاح للعرب النازحين .[1]

بعد الدول الإسلامية يتوقف الشاعر عند الحملات الصليبية التي كانت تتعرض لها الجزائر من قبل قراصنة إسبانيين وفرنسيين وبرتغاليين كما يشير إلى دخول الأتراك الجزائر وإمرتهم عليها مؤكد سيادة الجزائر أنذاك وولائها لجميل الأتراك ويظهر

ذلك من خلال قوله :

وأوغر قلب الصليب الحقود علانا، وأمعن فينا الحسود

وطاقت بوهران حيطان غدر وزيان ما إسطاع حشد الجنود

ولعلع في بربروس بداها فثار ... وأقسم أن لايعود

وللدين خير يصون حماه وأسطولنا في البحار يسود.

قراصنة البحر ، عاثوا فسادا فأدب ليث البحار القرود

وأزرنا الترك حتى انتصرنا ولم يحفر الترك ماضي العهود[2]

[1] الياذة الجزائر ص 51.

[2] الياذة الجزائر ، ص 58.

خاتمة

تلقي اللسانيات النصية في الجزائر قد أسفر عن عدة نتائج إيجابية على المستويات الأكاديمية والمهنية والثقافية. إليك بعض النتائج الرئيسية:

1. تطوير الدراسات اللسانية: ساهم انتشار اللسانيات النصية في تعزيز البحث الأكاديمي في مجالات اللغة والأدب، مما أدى إلى إنتاج دراسات جديدة تعكس الخصوصية الثقافية واللغوية الجزائرية.

2. تحسين تعليم اللغة: أدت التقنيات والنظريات المستمدة من اللسانيات النصية إلى تحسين طرق تدريس اللغة، مما ساعد على فهم أعمق للبنية النصية وعناصر التفاعل في النصوص.

3. تعزيز الوعي بالنصوص المختلفة: ساعدت اللسانيات النصية في تعزيز فهم الطلاب والباحثين للنصوص وأنواعها المختلفة، وزيادة وعيهم بالأساليب والأساليب البلاغية المستخدمة في اللغة.

4. تطبيقات عملية: استخدمت اللسانيات النصية في مجالات مثل تعزيز مهارات الكتابة والتواصل، وتحليل النصوص الإعلامية والأدبية، مما ساعد على تحسين القدرة على فهم وتفسير النصوص بشكل شامل.

5. دراسات ثقافية ولغوية: أثرت اللسانيات النصية في الدراسات الثقافية واللغوية، حيث تم استخدامها لفهم العلاقة بين اللغة والثقافة والمجتمع في السياق الجزائري.

6. البحث في الهوية واللغات: ساهمت في الأبحاث المتعلقة بالشأن اللغوي والهوية، مثل دراسة استخدام اللهجات المختلفة وتأثيرها على الهوية الثقافية للأفراد في الجزائر.

باختصار، اللسانيات النصية في الجزائر أدت إلى تحقيق تقدم في العديد من المجالات، مما ساعد على تعزيز الفهم اللغوي والثقافي والمساهمة في تطوير المناهج التعليمية.

- **القرآن الكريم (رواية ورش)**

قائمة المراجع والمصادر

- **باللغة العربية**

1) **الكتب**

1) ابن جني، الخصائص، تح: محمد على النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، ط3، 1986، ج1،
2) ابن منظور، لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان 14241، المجلد السابع،
3) ابن هشام ، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح: محمد محي الدين عبد المجيد، المكتبة المصرية، بيروت، لبنان2003، ج 1
4) الأزهر الزناد نسيج النص، بحث في ما يكون المفوظ نصا ، الطبعة الأولى ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 1993 .
5) الأزهر الزناد نسيج النص بحث في ما يكون به الملفوظ نصاء المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، طل. 1993.
6) أمحمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، الدار العربية للعلوم ناشرون الجزائر العاصمة الجزائر، ط1، 2008
7) براون، يول تحليل الخطاب، تر، لطفي الزليطي و منير التريكي، جامعة الملك سعود للطبع والنشر ، السعودية ، 1997.
8) بشير إيرير، تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديث، الأردن خط 2007 من 116. روبرت دي يوجرائد النص والخطاب والإجراء، تر: تمام حسان عالم الكتب ، القاهرة مصر ط1، 1998 .
9) التداولية وتحليل الخطاب الأدبي مقاربة نظرية، راضية خفيف بوبكري، مجلة الموقف الأدبي، العدد 399، 2004.

10) جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب مصر د.ط، 1998.

11) جوليا كريستينا، علم النص

12) حسن بحيري، علم لغة النص مفاهيم والاتجاهات الشركة المصرية العالمية لونجمان مصر 1، 1997 .

13) الحمد عفيفي، نحو النص، اتجاه جديد في الدرس النحوي مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة، مصر ط1، 2001 .

14) خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، طبعة الثانية منقحة، دار القصبة للنشر، حيدرة، الجزائر ، 2000-2006.

15) روبرت دي بوجرائد النص والخطاب والإجراء، تر: تمام حسان عالم الكتب ، القاهرة مصر ط1، 1998 .

16) رولان بارت، لذة النص، تر: منذر عياشي دار لوي باريس 1، 1992 .

17) زتسيتلاف، واوزنياك، مدخل إلى علم النص ، مشكلات بناء النس، ترة سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2003 .

18) الزمخشري أساس البلاغة، تح: باسل عيون السرد، دار الكتب العملية بيروت لبنان 1، 1998

19) سعيد حسن بحيري، علم لغة النص .المفاهيم والاتجاهات ، الطبعة الأولى ، دار نوبان للطباعة ، القاهرة، مصر ، 1998.

20) شريف الجرجاني، التعريفات، وضع حواشيه محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان 1، 2000،

21) صلاح منصور خاطر، النص الأدبي، طبيعته ووظيفته وطرق قراءته ، جامعة بنها، مصر خط 2011 .

22) عبد القادر باشي، التناص في الخطاب النقدي والبلاغي، دراسة نظرية وتطبيقية، مطابع أفريقيا الشرق، المغرب د ط، 2007

23) عبد الواسع الحميري: الخطاب و النص " المفهوم – العلاقة – السلطة، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ط1 لبنان 2008 .

24) الفيروز آبادي، القاموس المحيط ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان 1، 1999 الجزء الثاني،

25) ليندة قياس، لسانيات النص النظرية والتطبيق مكتبة الآداب ، القاهرة، مصر من 1، 2009

26) محمد تحريشي، أدوات النص، منشورات اتحاد الكتاب العرب سوريا، بسط 2000

27) محمد خطابي لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء، المغرب طاء، 1991.

28) محمد عزام، تحليل الخطاب الأدبي، على ضوء المناهج النقدية الحداثية حراسة في نقد النقد منشورات التحاد الكتاب العرب دمشق خط 2003 .

29) محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري استراتيجية الناس المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، طلال، 1992،

30) مفدي ذكريا ، الياذة الجزائر موقع للنشر والتوزيع الجزائر 2006

31) منظر عياشي الأسلوبية وتحليل الخطاب مركز الإنماء الحضاري، حلب، سوريا ط1، 2002

32) نظر جمال مباركي الناس وجمالياته في الشعر الجزائري المعاصر دار هومة الجزائر حطة 2003

33) نهلة فيصل الأحمد، التفاعل النصي التناسبية النظرية والمنهج، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، مصر ط 1، 2010

34) يحي الشيخ الصالح، شعر الثورة عند مفدي زكريا (دراسة فنية تحليلية) ، الجزائر 1987

35) يسرى نوفل المعايير النصية في السور القرآنية

36) ينظر : جوليا كريستيفا ، علم النص، تر: فريد الزاهي، دار توبقال للنشر ، الدار البيضاء، المغرب 2، 10،1997.

37) ينظر، محمد أو الحاج، دليل تقنيات التعبير والإنشاء، مطبعة النجاح الجديدة ، المغرب، د 2005 .

38) يولون، بول، تحليل الخطاب ، تر: محمد لطفي الزليطي، منير التركي، النشر العلمي، جامعة الملك سعود ، المملكة العربية السعودية، ط 1997 .

المجلات :

1) في مفهوم النص ومعايير نصية القرآن الكريم دراسة نظرية بشرى حمدي البستاني، ومن عبد الغني المختار، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، العدد 11، 3 جويلية 2011 م

2) بشير إبرير: في تعليمية الخطاب العلمي، مجلة التواصل العدد 8، جوان 2001.

باللغة الأجنبية :

1) cairer (p)et autres, psycholinguistique textuelle

2) D. Maingueneau, Dictionnaire d’analyse du discours .

فهرس المحتويات

شكر وعرفان

إهداء

الملخص

فهرس المحتويات

فهرس الجداول والأشكال

مقدمة ..... أ- ت

الفصل الأول: النص ومفهومه أنواعه مباحثه ووظائفه

المبحث الأول: مفهوم النص في التراث العربي والغربي 04

المطلب الأول: مفهوم النص لغة واصطلاحا عند العرب 04- 07

المطلب الثاني: مفهوم النص لغة واصطلاحا عند الغربيين 07-09

المبحث الثاني: أنواع النصوص 09

المطلب الأول: التصنيف على أساس وظيفي تواصلي 10-11

المطلب الثاني: :التصنيف السياقي أو المؤسساتي 11

المطلب الثالث: التصنيف حسب العملية الذهنية الموظفة في النص 12- 14

المبحث الثالث : مباحث النص 14-17

المطلب الأول: الاتساق 17-24

المطلب الثاني: : القصد (القصدية) 24-25

المطلب الثالث: القبول 25- 26

المطلب الرابع : رعاية الموقف 26-27

المطلب الخامس : التناص 27- 29

المبحث الرابع : وظائف النص 29

المطلب الأول: الوظيفة المرجعية 30

المطلب الثاني: : الوظيفة التواصلية 30

المطلب الثالث: الوظيفة التأثيرية 31

المطلب الرابع : الوظيفة الجمالية 31-32

المطلب الخامس : الوظيفة الثقافية والاجتماعية 32- 33

الفصل الثاني: الفصل التطبيقي

المبحث الأول: تصنيف النص 34-35
المطلب الأول: أنواع النصوص 36- 38
المطلب الثاني: حد التناص ..... 38 – 41
المطلب الثالث: حد التخطي ..... 41 – 46
المطلب الرابع : خطط الغيطاني نموذجا 47-51
المبحث الثاني :التناص الديني والتاريخي 51-60
المطلب الأول: التناص الديني ..... 51 -56
المطلب الثاني : التناص التاريخي 56- 60
الخاتمة 69- 70
قائمة المصادر المراجع .....

الملخص

تطرقنا في هذه المذكرة دراسة كيفية تلقي وتوظيف اللسانيات النصية في الأبحاث اللسانية الجزائرية، من خلال تحليل نماذج من الدراسات والأعمال الأكاديمية التي تبنّت هذا التوجه. تهدف إلى إبراز مدى وعي الباحثين الجزائريين بمفاهيم اللسانيات النصية، ومدى تكييفهم لها مع خصوصيات اللغة العربية، والسياق الثقافي والتعليمي المحلي. حيث قسمنا البحث الى فصلين فصل نظري وفصل تطبيقي . حيث تضمن الفصل الأول النص ومفهومه أنواعه مباحثه ووظائفه أما الفصل الثاني تمحور حول الفصل الثاني المبحث الأول مفهوم النص المبحث الثاني نماذج من نصوص من السنة الثانية من التعليم المتوسط. والهدف من الدراسة تتبّع مراحل تلقي اللسانيات النصية في الجزائر منذ نشأتها إلى اليوم.

الكلمات المفتاحية:

نص. لسانيات. اتساق. انسجام . تلقي

Abstract:

This dissertation examines how textual linguistics has been received and employed in Algerian linguistic research, through the analysis of selected academic studies and works that have adopted this approach. The aim is to highlight the extent of Algerian researchers' awareness of the concepts of textual linguistics, and their ability to adapt them to the specificities of the Arabic language and the local cultural and educational context. The work is divided into two main chapters: a theoretical chapter and an applied one.

The theoretical chapter discusses the concept of the text, its types, fields of study, and functions. The applied chapter consists of two main sections: the first addresses the concept of the text, and the second analyzes samples of texts from the second year of middle school curriculum.This study aims to trace the stages of the reception of textual linguistics in Algeria from its inception to the present day, highlighting the transformations and challenges that accompanied this process.

Keywords:

Text, Linguistics, Cohesion, Coherence.